

قضية وجود المعرب في القرآن الكريم

الدكتور عبد الكريم جواد الزبيدي

الأستاذ المساعد بقسم اللغة العربية

القسم الثاني

اللغة الزنجية :

ذكر علماؤنا أن الألفاظ : حَصَبَ ، الأليم ، المنسأة ، هي ألفاظ أعجمية معربة عن اللغة الزنجية ، فما المقصود بالزنجية عندهم جاء في اللسان : " الزنج والزنج - لغتان - جيل من السودان ، وهم الزوج ، واحداهم زنجي وزنجي . . . (٩٣) ، فهم جيل من السودان ، وكانت هذه اللفظة (السودان) يراد بها البلاد المعروفة بالسودان حالياً ، والحبشة وماجاورها ، ولذلك قال صاحب اللسان : « الحبش جنس من السودان » (٩٤) .

وكان القدامى يخلطون بين الزنجية والحبشية ، لذلك نراهم ينسبون لفظة (حصب) ، و(منسأة) إلى الحبشة تارة ، وإلى الزنجية تارة أخرى . ويرى علماء الفصائل اللغوية أن الزنجية لغة حامية ، وتجمع عدداً من اللغات الحامية ، كالكوشية والصومالية ، ويتكلم الكوشية عدد من الشعوب كالبجة ، والأجاو ، والساهو ، والجالا . . (٩٥) .

ومن الجدير بالذكر ، عند الحديث عن هذه اللغة ، الأمور التالية :

١ - إن القدامى عندما يقولون كذا بالزنجية ، قد يريدون بذلك اللغة الحبشية ، كما يدل عليه ذكرهم بالألفاظ بالزنجية ، وهي التي قد ذكروها من قبل باللغة الحبشية .

٢- إذا كان الأمر كذلك فقد تقدم الحديث عن الحبشية، وأنها إحدى لهجات لغة شعب شبه الجزيرة العربية، فتكون هذه الألفاظ التي نسبوها إلى الزنجية من ألفاظ لغة شعب شبه الجزيرة العربية، وليست أعجمية مُعرَّبة.

٣- وإذا كان المقصود بالزنجية هي اللغة الحامية. فقد توصل علماء اللغات إلى وجود تقارب كبير بين اللغات الحامية، ولغة شعب شبه الجزيرة العربية، ومن هؤلاء الباحثين الدكتور طه باقر، فقد ذكر أن تحريّات علماء اللغة المقارن في حقل اللغات السامية والحامية أسفرت عن تأكيد الصلات القوية بينهما في المفردات، والتركيب اللغوية الأساسية، مما يدعوهم إلى الحكم بأن اللغات السامية والحامية ترجع إلى عائلة لغوية كبرى، وأن المتكلمين بتلك العائلة اللغوية قد تفرقوا، أو تفرقوا إلى أقوام كثيرة كبرى متعاقبة^(٩٦).

إنَّ (الحَصْب) التي وردت في القرآن الكريم، في قوله تعالى ﴿حَصْب جَهَنَّمَ﴾ وقالوا: إنها بمعنى: (حَطَب) بالزنجية، هي لفظة أصيلة في المعجم العربي، ومعناها: كل ما يلتقى في النار من حطب وغيره، وكل ما ألقيته في النار فقد حصبتها به، ولا يكون الحصب حصباً حتى يُسَجَر به وقد قرأ علي بن أبي طالب - عليه السلام - : «حطب جهنم» وقال الفراء: إنَّ الحَصْبَ في لغة أهل اليمن الحطب^(٩٧).

أما الأليم فإنَّ لها وجوداً واسعاً في المعجم العربي، ولا يختلف اثنان من علماء العربية في أصلها العربي.

أما (المنسأة) التي قالوا: إنها (العصا) بالزنجية، فبالإضافة إلى وجود مادتها في المعجم العربي، فإنَّ بيئة العرب بما فيها من صحراء وجمال، وغير ذلك، تطرح ظلالها على هذه اللفظة، وهو ما قرره عالم عظيم من علماء العربية، وهو الفراء، إذ قال في (معانيه) عن المنسأة: «وهي العصا العظيمة التي تكون مع الراعي، أخذت من . . . نَسَات البعير: زجرته، ليزداد سيره، كما يقال: نَسَات اللبن، إذ صببت عليه الماء، وهو النسيء، ونسئت المرأة إذا حبلت، ونسأ الله في أجلك، أي زاد الله فيه، ولم يهزمها أهل الحجاز ولا الحسن^(٩٨)».

فهل يمكن لدع بعد هذا البيان أن يزعم بأن الألفاظ المذكورة أعجمية مُعَرَّبَةٌ؟!

اللغة البربرية :

ذكر علماؤنا أن الألفاظ القرآنية : المَهْلُ ، إناه ، آن ، آنية ، يصهر ، أَبًا ، القنطار ، هي ألفاظ أعجمية مُعَرَّبَةٌ عن البربرية . وقد درست هذه الألفاظ في معاجمتنا اللغوية فلم أجد أحداً من اللغويين قال بأعجميتها ، ماعدا القنطار فإنهم ذكروا أَنَّهُ مُعَرَّبٌ^(٩٩) ، ويرى الخليل أنه في السريانية^(١٠٠) ، وكذلك نقل صاحب اللسان عن السدي^(١٠١) ، وأوردها السيوطي فيما وقع في القرآن من اللغة الرومية ، ويرى برجستراسر أنها لاتينية دخلت في اليونانية ، ثم الآرامية ، ثم العربية^(١٠٢) .

ولن أتعرض بالدراسة إلى الألفاظ : المهل ، إناء ، آن ، آنية ، يصهر ، أَبًا ، لأنه لا خلاف في عريبتها بين الغوين ، إلا ما ذكره السيوطي من أنها مُعَرَّبَةٌ عن البربرية ، وهو أمر لا يلتفت إليه مع إجماع علماء اللغة العرب على عريبتها .

أما (القنطار) فإن الذي دعاهم إلى القول بأنه مُعَرَّبٌ هو وجود النون في بنائه ، إذ لا يوجد في أوزان العربية (فَعَالٌ) .

وبعد دراسة اللفظة ظهر لي أن مادتها الأصلية هي (ق ط ر) ، وهذه المادة لها وجود واسع في المعجم العربي ، ولها اشتقاقات كثيرة ، ومعناها الأصلي تتابع الشيء شيئاً فشيئاً حتى يصل منتهاه ، ففي اللسان : قَطَرَ الماءُ والدمع وغيرهما من السيل ، يَقْطُرُ قَطْراً ، وقطوراً ، وقَطْرَانًا . . . وتقطير الشيء : إسالته قَطْرَةً قَطْرَةً . والقَطْرُ : المطر . . . والجمع قَطَارٌ ، ، والقَطْرُ : رائحة العود (لأنه يتشرب شيئاً فشيئاً) . الأصمعي : إذا تهيأ النبت للئس قيل : اقطاراً قَطِيرَاراً ، وهو الذي يشني ويغوج ثم يهيج . . . والقطار : أن تَقْطُرَ الإبل بعضها إلى بعض على نسق واحد . وتقطير الإبل : من القطار^(١٠٣) .

و(القنطار) في الأصل اجتماع الشيء شيئاً فشيئاً حتى يبلغ منتهاه ، ف(قنطار)

المال اجتماعه شيئاً فشيئاً حتى يبلغ مقداراً معيناً، " يُقال : قَطَرَ زيد، إذا ملك أربعة آلاف دينار، فإذا قالوا: قناطير مقنطرة، فمعناها ثلاثة أدوار، دورٌ ودورٌ ودورٌ، فمحصولها اثنا عشر ألف دينار. وفي الحديث أن صفوان: " بن أمية قَطَرَ في الجاهلية، وقنطر أبوه، أي صار له قنطار من المال. ابن سيده: قنطر الرجل ملك مالا كثيراً^(١٠٤) .

ثم استعير اللفظ للمعيار، ولكنهم لم يتفقوا على مقداره، فكل قوم جعلوا له مقداراً من الوزن، لذلك قال صاحب اللسان: «ولا نجد العرب تعرف وزنه. . . . قيل: وزن أربعين أوقية من ذهب، ويقال: ألف مائة دينار، وقيل: مائة وعشرون رطلاً، وعن أبي عبيدة: ألف ومائتا أوقية، وقيل: سبعون ألف دينار، وهو بلغة بربر ألف مثقال من ذهب أو فضة، وقال ابن عباس: ثمانون ألف درهم، وقيل: هي جملة كثيرة مجهولة من المال. وقال السدي: مائة رطل من ذهب أو فضة، وهو بالسريانية ملء مسك ثور ذهباً أو فضة. . . »^(١٠٥) .

و(قنطر) هي (فَعَلٌ)، فهي في الأصل (قَطَرَ)، ومن سنن العربية أنها تكره توالي الأمثال في الكلمة^(١٠٦)، لذلك لجأت إلى التغيرات بين الحرفين المتماثلين في الكلمة الواحدة، بابدال أحد الحرفين بحرف لين طويل (واو، ياء، ألف)، أو إبداله بأحد الأصوات الشبيهة بأصوات الين، وهي (اللام، الراء، النون، الميم). ومن صور التغيرات: تغير المجاورة مثل: (إنجاص، في (إنجاص)، وتغير المباعدة، مثل: بغداد في بغداد. والتغيرات ظاهرة في كل اللغات، وليست قاصرة على لغة دون أخرى، وهي موجودة في العربية بلهجاتها، ومنها لهجة تميم^(١٠٧) .

وفي (قَطَرَ) أبدل أحد الحرفين المضعفين نوناً بناءً على قانون المغايرة، فصار (قنطر). ويرجح ذلك أن في قَطَرَ، وقَطَرَ - بالفتح والتضعيف - معنى بيع الشيء دون وزن. قال في اللسان: «قَطَرَ الإبل يقطرها قَطَرًا وقَطَرًا: قَرَّبَ بعضها إلى بعض على نسق، و(القَطَر) أن يزن جَلَّةً من تمر أو عدلاً من متاع أو حب، ونحوهما ويأخذ ما بقي على حساب ذلك، ولايزنه، وهو المقاطرة. وقيل: هو أن يأتي الرجل إلى آخر، فيقول له: بعني مالك في هذا البيت من التمر جُرُافاً بلا كيل، ولا وزن،

فبيعه، وكأنه من قطار الإبل، لاتباع بعضه بعضاً»^(١٠٨)...

فقطر بهذا المعنى عربية عليها طابع البداوة، وقطار الإبل... وعلى هذا
فـ(قنطار) هي (فَعَّال) من (قَطَر) وليس (فَعَّال)، وبحسب قانون المغايرة صار
(فَعَّال)، بعد إبدال أحد الحرفين المضعفين نوناً، ثم لما استعير اللفظ للمعيار كُسِرَتْ
فاؤه للدلالة على الاستعمال الجديد، بالمعنى الجديد.

وبعد هذا العرض فالراجع عندي أنها لفظة في اللغة الأم لشعوب شبه الجزيرة
العربية، ثم هاجرت إلى اللاتينية، أو اليونانية...

واللغة البربرية- وإنَّ عدها علماء الفصائل اللغوية ضمن اللغات الحامية-
وثيقة الصلة بلغة شعب شبه الجزيرة العربية، فقد قَطَعَ بعض الباحثين بأن اللغة
النوميديّة (الليبية القديمة) هي فرع عن لغة شعب شبه الجزيرة العربية، انفصلت عن
الأصل منذ وقت بعيد، وقاموا بجمع كثير من المفردات المشتركة بين الأصل والفرع،
من أجل إقامة الدليل على منهجهم^(١٠٩). «والرأي السائد حتى اليوم أن حروف
الهجاء في الليبية القديمة ترجع إلى أصل فينيقي»^(١١٠)، لذلك ذهب بعض الباحثين
إلى أن البربر من الفينيقيين القادمين من الشرق الأدنى^(١١١).

إنَّ الذي لا يمكن إنكاره أنَّ بلاد البربر كانت ملتقى شعوب شبه الجزيرة العربية
على مرَّ العصور، فقد استوطن بلادهم الفينيقيون منذ زمن سحيق... ثم جاءت
الموجة العربية الكبرى التي رافقت الفتح الإسلامي لبلاد المغرب، وأعقب ذلك غزو
بني هلال هذه البلاد، وانتشارهم في أرجائها في القرن الخامس الهجري.

وإذا أخذنا بنظر الاعتبار حقيقة هذه اللغة، وثبوت عربية الألفاظ القرآنية التي
نُسِبَتْ إليها، لا يبقى مجال للقول بأعجمية تلك الألفاظ.

هذا وقد وجدت أن لهجات شمال المغرب تشبه في بعض الوجوه وفي بعض
المفردات اللهجات العامية العراقية، فإذا أخذنا بنظر الاعتبار أنَّ كثيراً من الألفاظ في
اللهجات العراقية يرجع إلى أصل بابلي وآرامي^(١١٢)، فإنني أستطيع القول بأنَّ
لهجة شمال المغرب ترجع في كثير من أصولها إلى لغة شعب شبه الجزيرة العربية.

أما اللغات التي تنتمي إلى المجموعة الهندية-الأوربية، ونسبوا إليها بعض الألفاظ القرآنية، زاعمين أنها أعجمية عُرِّبَتْ عنها، فهي اللغة الفارسية، والهندية، والرومية، وسأذكر فيما يلي نبذة عن كلٍّ من هذه اللغات، مع علاقتها بلغة شعب الجزيرة العربية، مع دراسة الألفاظ القرآنية التي نسبت إليها.

اللغة الفارسية :

إنَّ أهمَّ ما أثبتته دارسو اللغات أنَّ اللغة الفارسية قد مرت بمرحلتين مهمتين : إحداهما قديمة، والأخرى حديثة، أما القديمة فهي مرحلة استخدام اللغة الآرامية لغة رسمية في الدولة الفارسية، في عصر الملك داريوس الأول، وأطلق علماء اللغات (السامية) علي اللغة الآرامية المستعملة في الدولة الفارسية اسم (آرامية الإمبراطورية الفارسية)^(١١٣). وأما الحديثة فهي مرحلة (الفارسية الإسلامية)، وبدأت بدخول الفرس في الإسلام، واستخدمت الفارسية في هذه المرحلة الحروف العربية، ودخلت فيها ألفاظ واصطلاحات عربية كثيرة^(١١٤).

ويصنف علماء اللغات اللغة الفارسية ضمن مجموعة اللغات الآرية، أو (اللغات الهندية-الإيرانية)^(١١٥)، ويرى غوستاف لوبون أنَّ الآريين كانوا سكان إيران الأصليين، وأنَّ المجاورين منهم للهند هم الذين دخلوها على دفعات متتابة، كما استولى أجدادهم على أوروبا من قبلهم^(١١٦).

ومما يدعوا إلى الغرابة أنَّ التوراة حينَ ذكرت الشعوب التي انحدرت من نسل سام، جعلت العيلاميين من هؤلاء الشعوب، «مع أنَّ هؤلاء من الشعوب الآرية، بحسب اعتقاد علماء الأجناس واللغات»^(١١٧). ويذهب المؤرخون إلى أنَّ العيلاميين، أو (عيلام) الذين استوطنوا المناطق الجنوبية من بلاد إيران، هم أقدم الشعوب الآرية التي استوطنت إيران، وأنهم جاءوا إلى مناطق العراق الجنوبية، وأسسوا دولة (شومر)^(١١٨).

و(عيلام) الذي ينتسب إليه العيلاميون هو أحد أبناء سام بن نوح، فقد جاء في الإصحاح العاشر من سفر التكوين : «وسام أبو كل بني عابر، أخو يافث الكبير،

ولد له بنون، بنو سام: عيلام، وآشور، وأرفخشاد، ولود، وآرام...».

وبغض النظر عما يقوله علماء اللغات والأجناس، فلإني لأستبعد صحة ماذكرته التوراة، دون أن يكون ذلك من وضع الرضّاعين تحت تأثير عوامل سياسية، كما يرى بعض الباحثين، فالعيلاميون قبائل خرجت من شبه جزيرة العرب في فترة موعلة في القدم، واستقرّ بهم الترحال في المناطق الجنوبية من إيران والعراق. وقد تابع النسابون العرب ماجاء في التوراة، على أنه من المسلمات التي لا تخضع للنقاش، فذكروا أن فارس من ولد سام بن نوح^(١١٩).

أما اسم (الآريين)، أو الشعوب (الآرية) فهو من (آريا)، وهو لفظ سنسكريتي قديم يعني: السيد، أو الشريف، أو النبيل. وأظن أن لهذا اللفظ علاقة بلفظ قديم في لغة شعب شبه الجزيرة العربية، وهو لفظ (عير) الذي احتفظ به المعجم العربي، ومعناه: السيد، والملك، والشريف، وأصل مادة (ع ي ر): العلو والارتفاع^(١٢٠) ويجمع على (أعيار)، وهم السادة أو الشرفاء أو النبلاء، فيقال: أعيار القوم، أي سادتهم. ويبدو أن هذه القبائل المنتسبة إلى (عيلام) قد سموا أنفسهم، أو سماهم غيرهم بـ(الأعيار)، أي السادة، أو الشرفاء، ولما لم يكن في الحروف الشومرية حرف العين، بل تحل الهمزة محلها، فإن اللفظة (أعيار) تلفظ (آيار)، وبمرور الزمن وانتقالها على الألسنة حصل فيها قلب في حروفها - وهو واحد من أسباب حدوث اللهجات - فصارت (آريا)، ومعناها: السادة، أو الشرفاء، أو النبلاء. هذا مجرد ظنٍّ أمل أن يكون قريباً من الصحة.

وقد وجد علماء اللغات أن أوجه الشبه كثيرة بين اللغات الآرية ولغة شعب شبه الجزيرة العربية، وقام بعضهم ببحوث طابق فيها كثيراً من الألفاظ (السامية) مع نظيراتها في اللغات الآرية، وقادهم البحث إلى أن معظم جذور هذه الكلمات مشتركة بين الطائفتين، ومن هؤلاء العلماء: كلابرت، وبوب، وهملت، وإوالد، ولاسن، وبوت، وكيل، وفورست، وديليتزس... فوقفوا حائرين أمام هذه الظاهرة، ولهم في ذلك توجيهات عديدة^(١٢١).

ومهما يكن من أمر فإن علاقة اللغة الفارسية بلغة شعب شبه الجزيرة العربية

علاقة ثابتة بسببين، الأول: استعمال الآرامية لغة رسمية في الدولة الفارسية، كما تقدم، والثاني: احتكاك الفارسية بالعربية بعد دخول الفرس في الإسلام.

وبعد هذا التقديم عن اللغة الفارسية، فإن علماءنا ذكروا أنَّ بعض الألفاظ وقعت في القرآن الكريم من هذه اللغة، فهي ألفاظ أعجمية، ولم يلحظوا إمكان هجرة هذه الألفاظ إلى الفارسية من لغة شعب شبه الجزيرة، بحكم العلاقة الثابتة بينهما. والألفاظ المعربة عن الفارسية، ووردت في القرآن الكريم هي - كما ذكرها السيوطي في كتابه المذهب والمتوكلي -: الاستبرق، سجيل، كُورَت، مقاليد، أباريق، بيع، التنور، جهنم، الرّس، الروم، زنجبيل، سجين، سرّادق، سقر، سلسبيل، سندس، قرطاس، أفعال، كافور، كتر، المجوس، الياقوت، المرجان، مسك، ورْدَة، هود. وسأعرض لكل لفظة بشيء من الدراسة، لتبين حقيقتها، إن كانت أعجمية أم لا.

الاستبرق: وهو الديباج الغليظ، وقالوا: هو مُعَرَّب عن (استبره) الفارسية، وأصل معناه: الغليظ. والصحيح عندي، أنَّ أصل المادة (برق)، لأنَّ هذا النوع من الثياب يعمل بالذهب، فيعطي بريقاً وجمالاً، فاذا لم يعمل بالذهب سُمِّي ديباجاً. وفي (مادة برق): معني الغليظ الثقيل الذي يبعث بريقاً. فالبرقة والبرقاء: أرض غليظة مختلطة بحجارة ورمل، ويقال للجبل أبرق، لبرقة الرمل الذي تحته، فهو يبرق لك بلون حجارته. الأصمعي: الأبرق والبرقاء غلظ فيه حجارة ورمل وطين مختلطة. . . وحجارتها الغالب عليها البياض، وفيها حجارة حمراء وسود، والتراب أبيض وأعفر، وهو يبرق لك بلون حجارتها وترابها، وإنما برقتها اختلاف ألوانها (١٢٢).

والاستبرق (الهمزة والسين والتاء زوائد): نسيج غليظ يعطي لمعاناً بسبب خيوط الذهب الموجودة في نسيجه. . . و (استبره) في الفارسية تعني الغليظ. أما في العربية فـ (استبرق) تعني الغليظ الذي يبعث لمعاناً، فهو في العربية أشدَّ إنطباقاً على معناه.

والعجيب أنَّ الذين قالوا: إنه مُعَرَّب من (استبره) الفارسية التي تعني

الغليظ، لم يلتفتوا إلى مادة (بره) العربية التي تعني بالغليظ الشديد، وفيها معنى (البريق) أيضاً. ف(برَه الرجل): إذا ثاب جسمه بعد تغير من علة، وأبرَه الرجل: غلب الناس وأتي بالعجائب (من الشدة)، والمرأة البرهرهة هي المرأة البيضاء التي لها بريق من صفائها، والبرهرهة: سكين بيضاء جديدة صافية^(١٢٣). ولو أبدلت الهاء في (بره) همزة لقلت: (برأ)، ويرأ الرجل من علته: استردّ عافيته ورجع إلى صحته بعد تغير جسمه بعلّة^(١٢٤). . . . وفي ذلك معنى الثقل والغلط. وبعد هذا العرض يرجح عندي أنّ هذه اللفظة لها أصل واسع في المعجم العربي، ولم ترجح عندي أعجميتها.

* * *

سَجِيل: قال الفراء: «يقال من طين قد طبخ حتى صار بمنزلة الأرحاء»^(١٢٥). وقال بعض المفسرين واللغويين هو معرب عن الفارسية، وأصله (سنك) و (كل)، أي حجار وطين. وقد جاءت اللفظة في القرآن الكريم صفة ل (حجارة)^(١٢٦)، فلو كانت مُعرّبة من (حجارة وطين)، لكان المعنى القرآني: (حجارة صفتها حجارة وطين)، فيكون المعنى ركيباً، وهو ممتنع في القرآن الكريم، ولكنهم عندما رأوا غرابة هذا اللفظ في لغتهم، ووجدوا ما يقاربه في الفارسية، وهو (سنك)، أي حجر، و (كل)، أي طين^(١٢٧)، قالوا: هو مُعرَّب عن الكلمتين المذكورتين في الفارسية.

ومادة (سجر) و (سجل) من تراث لغة شعب شبه الجزيرة العربية، وقد حفل بهما المعجم العربي، ومعناهم: الملاء، والتتابع، والانتظام، والصلابة والشدة، وما طبخ بالنار، والطين الحُر. ف(سَجَرَه)، يَسْجُرُه سَجْرًا، وَسُجُورًا، وَسَجَرَه: ملأه. . . وكان عليُّ بن أبي طالب - عليه السلام - يقول: «والبحر المسجور»، المسجور بالنار، أي المملوء. قال: والمسجور في كلام العرب: المملوء. . . وشعرُ مُسْجَرٍ ومسجور: مسترسل. . . ولؤلؤ مسجور: لؤلؤ منظوم مسترسل. قال المخيل السعدي:

كاللؤلؤ المسجورِ أَغْفِلَ في سلكِ النظام، فخانهُ النَّظْمُ

أي : سالت دموع عينه كدّر في سلك انقطع فتحدر درة . . . والأسجر :
الغدير الحر الطين .

وفي هذه المادة معنى السكون وحبس الشيء ، أو قصره على شيء آخر .
فـ (المسجور) : الساكن والممتلىء معاً ، والساكور : القلادة ، أو الخشبة توضع في
عنق الكلب . وسجر الكلب والرجل يسجره سجراً : وضع الساكور في
عنقه (١٢٨) .

والسَّجَل : الدلو المملوء ماءً ، والمساجلة والسَّجَال منها ، وقالوا حرب
سَجَال ، أي سَجَلُ منها على هؤلاء ، وآخر على هؤلاء ، وأصله أن المُسْتَقِينَ
بسَجَلَيْن من البئر ، يكون لكل واحد منها سَجَل ، أي دلو مَلَأَى بالماء . . . والسَّجَل :
اتصال الشيء وتتابعه بانتظام ، وفي حديث ابن مسعود : افتتح سورة النساء
فسَجَلَهَا ، أي قرأها قراءة متصلة متتابعة ، وسَجَلَتِ الْمَاءُ سَجَلًا : صببت صبًّا
متصلًا . . . وأسجل الأمر : أطلقه ، ومنه قول محمد بن الحنفية في قوله تعالى :
﴿ هل جزاء الإحسان إلا الإحسان ﴾ ، قال : هي مُسَجَّلَةٌ للبرِّ والفاجر ، يعني مُرْسَلَةٌ
مُطْلَقَةٌ في الإحسان إلى كُلِّ أَحَد . . . وفي الحديث : لا تُسَجِّلُوا أَعْمَامَكُمْ ، أي
لا تطلقوها في زروع الناس . ومن ذلك السَّجَل ، وهو الصحيفة المملوءة كتابة
متصلة . والسَّجِيلُ حجارة كالمدر ، لأنها مملوءة شدة وصلابة (١٢٩) .

والعرب تُعاقب بين اللام والراء والنون ، فقوله تعالى ﴿ وأمطرنا عليها حجارةً
من سجيل منضود ﴾ (١٣٠) ، أصلها : « سَجِير » ، وهي (فَعِيل) من السجر ، ثم
أبدلت الراء لاماً لتجمع اللفظة بين معاني السجل والسجر ، فهي حجارة صفتها :
طُبِخَتْ بالنار طبخاً حتى صارت مملوءة شدة وصلابة ، ومن صفتها أنها محبوسة
على هؤلاء مقصورة عليهم ، ومن صفتها أنها تُرْسَل عليهم كحبات المطر أو اللؤلؤ ،
متصلة متتابعة . . أليس في هذا الوصف الذي نجمعه (سجيل) العربية ما لا يوجد في
(سنكك) و (كل) الفارسية ؟ . . . وإذا أبدلت من اللام نوناً فقلت (سجينا) ، جئت
بلفظة فيها معاني (سجير) و (سجيل) ، كما قال تعالى ﴿ كَلَّا إِنَّ كِتَابَ الْفُجَارِ لَفِي
سَجِينٍ وَمَا أَدْرَاكَ مَا سَجِينٌ كِتَابٌ مَرْقُومٌ ﴾ (١٣١) . كتاب الفجار في مكان مملوء شدة

وحرارة، وهذا الكتاب محبوس على الفجار، مقصور عليهم، لا يفارقهم ولا يفارقونه، فهم وكتابتهم في حبس دائم. وقول بعض المفسرين: هو واد في جهنم، أو جُب في جهنم، قريب مما ذكرته، وكذلك قول بعضهم: السجين: اسم لكتاب الفجار، أي ما كتبه الله عليهم، بمعنى أوجبه عليهم من الجزاء، وهذا فيه معاني الملاء، والسَّجَل، والشدة. . وإنما سُمِّي الحبس: سِجْنًا، لأنه مكان مملوء شدة وعذاباً، مقصور على مَنْ دخله من العُصاة.

كُورَتْ: في قوله تعالى: ﴿إِذَا الشَّمْسُ كُوِّرَتْ﴾، قالوا هو مُعَرَّب من الفارسية، وأصلها بالفرسية (كورتكور)، أو (كوربكر)، ومعناها: غُورَتْ، وهذه اللفظة (كُورَتْ) عربية، وهي أشدُّ بُعْداً عن الأعجمية. ولها وجود واسع في المعجم العربي يتمثل في المواد: (كور، غور، قور، جور). ومعناها: الذهاب والاختفاء، والسقوط، ولف الشيء ودورانه. فالتكوير في كلام العرب: جمع بعض الشيء إلى بعض، وذلك كتكوير العمامة، وهو لفها على الرأس، وتكوير الشمس: جمع ضوئها ولفه كتكوير العمامة، وفي (كور) معنى الرمي والسقوط، يقال: كُورَتْ فتكور، أي سقط بعد الرمي، وتكوير الزرع، أي جمعه وإلقاؤه، والاكتيار: صَرَع الشيء بعضه على بعض. وقال الأخفش في (كُورَتْ): تَلَف، فتمحى، فيذهب ضوؤها، ومثل ذلك قال أبو عبيدة (١٣٥).

وفي (غور) معنى الاختفاء والذهاب، والبُعد . . . غارت عينه تغور غوراً، وغُورَتْ: دخلت في الرأس، وغار الماء غوراً وغووراً وغووراً: ذهب في الأرض وسفل فيها. . . وأغار الرجل في الأرض: ذهب. وفيها معنى الجمع واللف بشدة كالتكوير، فالغارة: الجماعة من الخيل إذا أغارت، وفرس مُغار شديد المفاصل، كأنه قُتِلَ قَتلاً . . . والغورة: الشمس، قالت امرأة لبنت لها: هي تشفيني من الصُورَة وتسترنني من الغُورَة، والصورة: الحكمة . . . والإغارة: شدة الفتل: وحبل مُغار: محكم شديد الفتل (١٣٣).

وفي (قور) معنى الذهاب والاختفاء، ف(قار) الرجل يُقور: مشى على

أطراف قدميه، ليخفي مشيه، وتَقَوَّر السحاب: تقطَّع وتفرَّق فرقاً مستديرة... وتَقَوَّر الليل إذا تَهَوَّر وذهب^(١٣٤). و(جور) مثل (كور)، ف(جور) البناء والخباء وغيرهما: صرَّعه وقلبه، وضربه ضربة تجوَّر منها، أي سقط، وضربه فجوَّره مثل كَوَّره، أي صرَّعه وأسقطه. وفي (جور) معنى الشديد الصلب، المفتول، يقال: بعير جوَّر، أي صُلِّب شديد ضخْم^(١٣٥). والكاف والقاف والجيم والغين يعاقب بعضها بعضاً في لغة شعب شبه الجزيرة العربية، يقول الدكتور رمضان عبد التواب بأن الكاف والقاف صوتان (ساميان) قديمان، وأنهما، من «أصوات أقصى الحنك واللهاء، وقد بقيا على الأصل في جميع اللغات السامية»^(١٣٦). ولما كان الصوتان متقاربين في المخرج، ومتحدّين في الصفة، فقد حصل بينهما إبدال في ألفاظ كثيرة، وصار هذا الإبدال ظاهرة شائعة في لهجات القبائل العربية.

وحصل إبدال بين القاف والجيم، ينقل ذلك لنا المعجم العربي، فهم يقولون: البَعَق والبَعَج، أي الشق، وقالوا: زلق وزلج، ومزلاق ومزلاج، وقالوا: فلقتة وفلجته، ومثل هذا الإبدال شائع في لهجات العراق، وبعض مناطق الخليج العربي.

وحصل إبدال بين القاف والغين في بعض الألفاظ، وهو أمر ورثته اللهجات العربية من لغة المهاجرين من جنوب الجزيرة العربية، فهو ظاهرة شائعة في اللهجة اليمنية في مناطق تعز وإب، وانتقلت هذه الظاهرة مع المهاجرين إلى الحبشة وما جاورها، فهي موجودة بشكل واضح في اللغة التجريدية، إذ يقولون- على سبيل المثال-: (تغبل) في (تقبل)، فينطقون القاف غينا^(١٣٨)، والتجريدية- كما هو معروف - فرع عن الجعزية، لغة القبائل اليمنية التي هاجرت إلى الحبشة.

فالتكوير، والتقوير، والتغوير بمعنى واحد، ولكن لم أختار القرآن الكريم (التكوير) على بقية الألفاظ؟. أقول- والله أعلم: تكوير الشمس هنا هو: تكويرها في نفسها بضم بعضها إلى بعض، ككور العمامة ولفها، أي جمع بعضها إلى بعض، ثم يكوَّر عليها، أي يحاط بها، فيذهب ضوؤها، كتكوير الليل على النهار، أي إحاطة الليل على النهار بظلامه، وكتكوير النهار على الليل، أي إحاطته على الليل

بضوئه، ففي التكوير معنيان: الأول: تكوير الشمس في نفسها وجمع بعضها إلى بعض، وهذا يعني زيادة حرارتها. والثاني أن يكور عليها، وهذا يعني ذهاب ضوئها، فتكون الشمس في ذلك أشد ما تكون عليه من الحرارة، مع ذهاب نورها، وهذان المعنيان لا يتأتيان إلا في التكوير. فهل التكوير أعجمي معرب؟!

مقاليد: قالوا في قوله تعالى: ﴿لَهُ مُقَالِيدُ السَّمَوَاتِ﴾^(١٣٩): المقاليد: المفاتيح، وهي معربة عن الفارسية (إكليد). وفي مادة (قَلَدَ) التي احتفظ بها المعجم العربي، معاني الجمع والإحاطة، والثني، قالوا: قَلَدَ اللبن في السقاء، والسمن في النحي، يقلده قَلْدًا: جمعه وأحاط عليه^(١٤٠). . . و﴿لَهُ مُقَالِيدُ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ﴾، أي أنها مجموعة بين يديه، وأنه محيط بها. . . وإن فسروا المقاليد بالمفاتيح، فهو أيضاً من (قَلَدَ) التي تعني الجمع والإحاطة، لأنَّ المفتاح يجمع الأشياء في مكان ويحيط عليها، وإن فسروا المقاليد بالخزائن، فلانَّ الخزانة تجمع الأشياء وتحيط بها. . . وإن قالوا: معرب عن (إكليد) الفارسية، فأقول: إن مادة (كلد) العربية تعني الجمع أيضاً، يقال: كَلَدَ الشيء كَلْدًا، وكَلَّدَهُ: جمعه وجعل بعضه على بعض. هذا وقد صرَّح صاحب اللسان، بأنَّ (الإقليد): هو المفتاح بلغة اليمن. وبعد هذا العرض، فالمادة عربية ولا مجال للقول بعجمتها.

أباريق: قالوا: الإبريق، فارسي معرب، ومعناه في الفارسية: طريق الماء، أو صب الماء على رفق. . . وقيل: هو معرب من (أبريز) الفارسية، ومعناه: يصب الماء. ولا يمكن لأحد أن يدعي أنه معرب عن لغة معينة، لأنَّ هذه اللفظة من موافقات اللغات، فهو في العربية (إبريق)، وفي السريانية (إبريقا)، وفي الفارسية (أبريز)، وفي الفرنسية (broc)، والإيطالية (brocca)، وفي التركية والكردية (إبريق)^(١٤١)، ومن بين هذه اللغات لغتان من لغات شبه الجزيرة العربية، وإحدهما وهي (السريانية) فرع عن الآرامية التي كانت اللغة الرسمية في الدولة الفارسية في عهد الملك داريوس الأول.

وبالإضافة إلى ذلك فإن مادة (برق) العربية فيها معنى صب الماء، قالوا: برق الطعام يبرقه، إذا صب فيه الزيت، والبريقة هي اللبن يصب عليه الماء، وقالوا: أبرقوا الماء بالزيت، أي صبوا عليه زيتاً قليلاً، وفي البرق مخيلة صب الماء. ولما كان الإناء الذي يصب منه الماء مصنوعاً عادة من الخزف أو المعدن، فإن البرق منه حاصل، فيكون اشتقاقه من (برق) أقرب. . والقاف والجيم يتعاقبان - كما ذكرت في الحديث عن كُورث - وقد وجدت في المعجم العربي: الإبريج: إناء يوضع فيه اللبن، فيتمخض، قال الشاعر:

لقد تمخض في قلبي مودتها كما تمخض في إبريجه اللبن^(١٤٢).

وقد تكون مادة (برك) العربية أصلاً لا اشتقاق الإبريق، وذلك أن القاف والكاف يتبادلان في لغة شعب شبه الجزيرة العربية، ويؤيد هذا مجيء (broc)، أو (brocca) في اللغات الأوربية. ومادة (برك) العربية، أوجدتها بيئة العرب فهي في الأصل خاصة ب (الجمال)، وهو حيوان اختصت به بيئة العرب، ومعناها اللزوم والدوام والاستقرار، يقال: برك البعير يبرك بروكاً، إذا أناخ في موضع فلزمه، واشتقت منه معان كثيرة، منها: البركة، وهي السعادة والخير الدائم، واللهم بارك على محمد وعلى آل محمد، أي أدم له ما أعطيته من التشريف. . وكل شيء ثبت وأقام فقد برك. ومن ذلك البركة، وهي أن يدرك الناقة وهي باركة، ورجل مبترك، : مقيم على الشيء. ومنه اشتق: ابترك القوم في القتال، إذا جثوا على الركب واقتتلوا. . وإذا صببت السماء أو السحاب ماءها، قالوا: ابتركت السحابة أو السماء، إذا اشتد أنهلها ودام مطرها. وعندما يجشو الجمال أو الرجل على الماء للشرب: قالوا: برك الجمال، أو الرجل. . ولما رأوا الماء يستقر في موضع ويدوم فيه سموا الموضع: البركة. ف(البركة) كالخوض، يقال: سُميت بذلك لإقامة الماء فيها. قال أبو منصور: ورأيت العرب يسمون الصهاريج التي سويت بالآجر وضربت بالنورة في طريق مكة ومناهلها: بركا، واحدها: بركة.

أقول: ولما كان الماء يستقر في الإناء المصنوع من الخزف أو المعدن، ويدوم فيه، أسموه هذا الإناء: (إبريكاً) والهمزة زائدة. . وفي لهجات بعض القبائل

العربية تأتي القاف والجيم مكان الكاف، يقولون: إبريك، وإبريق، وإبريج . . .

وبعد هذا العرض، ومع الأخذ بنظر الاعتبار علاقة اللغة الفارسية بلغة شعب شبه الجزيرة العربية، كما أوضحت سابقاً، فإنني أرجح أن تكون لفظة (أبريق) مشتقة من أصول لغة شعب شبه الجزيرة، ثم هاجرت إلى اللغات الأخرى في فترة موغلة في القدم.

بيّع: قال الفراء: هي مُصَلَّى النصارى^(١٤٤)، وفي اللسان: «والبيعة - بكسر - كنيسة النصارى، وقيل: كنيسة اليهود، والجمع بيع»^(١٤٥). ولم يقل الفراء ولا صاحب اللسان بأنها معربة عن الفارسية. وعدها بعضهم من الألفاظ الفارسية المعربة، وعدها الأب رفائيل نخلة من الألفاظ الآرامية^(١٤٦). وفي الإنكليزية (abbey)، أي بيعة.

وأنا أوافق مذهب إليه الأب رفائيل في أنها من الألفاظ لغة شعب شبه الجزيرة العربية، ومعناها بسط الباع (الذراع) في طاعة الله، وعلى هذه اللفظة يبدو سيماء البداوة، فهي في الأصل للإبل. قالوا: الإبل تبوع في سيرها، وتُبوع: تمدُّ أبواعها، وقالوا: باع يبيع بوعاً: بسط باعه . . . والبيع والانبياح: الانبساط . . . ومنه سُمِّي المكان الذي يبسط المرء فيه ذراعيه للطاعة بيعة. ابن الأعرابي: بُع بُع، إذا أمرته بمدِّ باعيه في طاعة الله»^(١٤٧).

التَّنُور: قالوا: هي لفظة فارسية معربة، وليس لأحد أن يدعي أنها عربت من لغة معينة، فهذه اللفظة في اللغة العربية وفي جميع لغات البشر - ابن قتيبة: «التنور بكل لسان عربي وعجمي»^(١٤٨)، وفي الآرامية (تنورا)، أي مكان النار^(١٤٩).

وإذا أخذنا بعين الاعتبار علاقة الفارسية بلغة شعب شبه الجزيرة العربية، وكون الآرامية اللغة الرسمية في بلاد فارس، في مرحلة موغلة القدم، وأضفنا إلى ذلك قول لغوي كبير هو أحمد بن يحيى (ثعلب)، إذ يقول: «والتنور: تَقُول من

النار»، فلإن الراجح أن تكون هذه اللفظة مشتقة من النار على وزن (تفعول)، للمناسبة بين النار، والموضع الذي توقد فيه لأجل الخبز. يؤيد ذلك قول الفراء في معنى الآية: «وفار التنور»: «هو تنور الخابز، إذا فار الماء من أحر مكان في دارك، فهي آية العذاب، فأمر أهلك» (١٥٠).

جَهَنَّمَ : قالوا: هي مُعَرَّبَةٌ عن (جَهَنَّمَ) الفارسية، وأنها ممنوعة من الصرف للعلمية والعجمة. وإلى جانب هذا الرأي هناك رأي لجمهرة من اللغويين يذهبون فيه إلى أنها عربية مشتقة من (جَهَنَّمَ) على وزن (تَمَلَّأَ)، وإنها ممنوعة من الصرف للعلمية والتأنيث، فهي علم مؤنث على نار الآخرة، وأسماء مؤنثة أيضاً مثل: لظى، وسقر، والجحيم. ومن هؤلاء اللغويين أبو القاسم الأنباري (١٥١)، وابن خالويه (١٥٢)، والجوهري، إذ يقول في صحاحه: «إنها عربية ملحقة بالخماسي، بتشديد الحرف الثالث منه» (١٥٣).

والجَهَنَّمَ: القَعْرُ البعيد، وبئر جهنم، وجَهَنَّمَ: بعيدة القعر، وبه سميت جهنم بعد قعرها (١٥٤). وهذه اللفظة من تراث لغة شعب شبه الجزيرة العربي، فهي في السريانية (جيهنوم)، و (جيهنا)، أي جهنم، ونقل صاحب اللسان أنها بالعبرية (كهنام). ويرى الدكتور أحمد هبؤ أن أصلها من العبرية، نسبة إلى واد قرب القدس، كان يدعى وادي (هنوم)، كانت تلقى فيه جثث المشنوقين والأشرار... وكلمة (جهنم) في العربية والآرامية أصلها واحد، أي من العبرية (١٥٥). وسواء أكانت من العبرية، أم الآرامية، أم العربية فهي من تراث لغة شعب شبه الجزيرة العربية، ثم هاجرت منها إلى اللغات الأخرى.

دينَار :

قالوا: هو فارسي مُعَرَّب من (دين - آر) أي الشريعة جاءت به، ويرى الأب أنستاس ماري الكرمللي أن الدينار كلمة رومية من (denarius) (١٥٦). وهو في

السريانية (دينارا)، ويرى الدكتور أحمد هبّو أنها جاءت إلى السريانية من اللاتينية (ديناريوس) (١٥٧).

ولا يوجد أحد من اللغويين يقول بعجمة لفظ (دين)، والقول بأنه مُعَرَّب عن (دين. آر)، أي الشريعة جاءت به، قول بعيد عن معنى (الدينار)، الذي يحمل معاني السيولة والخير، والنعمة، واللمعان، والمضروب في دار السلطان، والحق أن هذه المعاني نجدها في مادة (در) التي احتفظ لها المعجم العربي بوجود واسع على صفحاته، ف (درت) الناقة إذا حَلَبَتْ، فأقبل منها على الحالب شيء كثير، وإذا اجتمع في الضرع من العروق وسائر الجسد، قيل : درّ اللبن - والدرة: كثرة اللبن وسيلانه. وفي حديث خزيمة : غاضت لها الدرة، وهي اللبن إذا كثر وسال. والدر: اللبن، والعرب تعدّه من أهم النعم، وهو أساس معيشتهم، وقالوا: لله درّه، ودرّ درّه، وكل ذلك بمعنى العطاء والخير، شبهوا عطاء الرجل بدرّ الناقة، ثم لما كثرت أعمالهم له صاروا يقولونه لكل متعجب منه. وقالوا: درّت لفحة المسلمين وحلوبتهم، أي كثرت فيهم وخراجهم، ودرّ الخراج إذا كثر - وفيه معنى كثرة المال - وقالوا: سماء مدرّار، أي تدرّ بالمطر. ودرّت السوق: نفقت متاعها، والاسم الدرة. ودرّ السراج: إذا أضاء وأشرق بنوره، وكوكب درّي ودرّي: ثاقب مضىء، ووزنه (فَعِيل) أو (فَعِيل). والدراري الكواكب الشديدة الإنارة. والدر: ما عظم من اللؤلؤ. ودرّ وجه الرجل، إذا حسن وجهه بعد العلة. والمكان الذي تُضرب به النقود هو الدرة - بكسر الدال - قال: والدرة - بالكسر - التي يُضرب بها، عريّة معروفة. وفي التهذيب: الدرة: درّة السلطان التي يُضرب بها (١٥٨).

هذا هو الأصل، ثم بعد ذلك يأتي احتمالان: الأول: أنهم عمدوا إلى مادة (در) بتضعيف الراء، ففكّوا الإدغام وأبدلوا من الدال الأولى نوناً على حسب سنن العربية في التغيرات، فصارت لديهم لفظة مشتقة من الأصل وهي (دئر)، وفيها معاني: الكثرة، والنعمة والخير، والإشراق واللمعان، فقالوا: دئر وجهه: أشرق وتلا (١٥٩). ثم صاغوا منه (فعّال) فقالوا: دئار. قال في اللسان: «فقلت إحدى النونين ياء، لثلاثا يلبس بالمصادر التي تحبىء على (فعّال)، كقوله تعالى ﴿وكذبوا بآياتنا كذاباً...﴾ (١٦٠). أو قد يكون قلب إحدى النونين ياء على طريقة

بعض القبائل العربية، مثل قبيلة تميم، وبني عامر، وهذيل^(١٦١). قال ابن جني: «ومن ذلك قول العرب: (كسريّت) من لفظ (سرر) . . . ومثله (قصيّت) أظفاري)، هو من لفظ (ق ص ص)، وكذلك قوله:

تَقْضَى الْبَازِي إِذَا الْبَازِي كَسَرَ

هو في الأصل من تركيب (ق ض ض) . . . وكذلك قولهم: (تلعيّت)، من اللّعاة^(١٦٢). أما الاحتمال الثاني فهو أنهم أشبعوا كسرة (فعّال)، وخففوا العين بحذف أحد الحرفين المضعفين، فصار في نطقهم (دينار).

ولو سلّمنا أنه جاء إلى العربية من اللاتينية أو الفارسية، فإن الأصل قد هاجر إلى هاتين اللغتين، أعني (درر)، أو (دذر) في زمن موغل في القدم، فاشتقوا من هذا الأصل (دينار)، الذي عاد إلى موطنه وأصله فصار لفظاً من ألفاظ اللغة الأصل.

الرّسّ:

لم أجد أحداً قال بأنه مُعرَّب عن الفارسية سوى السيوطي في كتابه (المتوكلي)، والرّسّ عربية معناه الأثر الباقي، فالبئر: رَسّ، والمعدن رسّ، والولّد رسّ. ولا أطيل في ذلك.

الرّوم:

قال في اللسان: «الروم: جيل معروف واحد هم روميّ، ينتمون إلى عيصو بن إسحاق النيّ عليه السلام»^(١٦٤)، وفي دائرة المعارف الإسلامية: «الروم اسم الإمبراطورية البزنطية في اللغتين الفارسية والتركية . . .»^(١٦٥). ومهما يكن من أمر هذه التسمية، فسواء أكانت علماً على جيل من الناس، أم كانت علماً على دولة أم إمبراطورية، فهذا لا يدخل ضمن قضية وجود المعرب في القرآن الكريم.

زنجبيل :

جعله الثعالبي في (فقه اللغة) من الألفاظ الفارسية^(١٦٦)، ونقل السيوطي ذلك في المتوكلي والمهذب . والحق أن هذه اللفظة من موافقات اللغات، فهي بكل لسان، ففي العربية (زنجبيل)، وفي السريانية كذلك، وفي الفارسية (شنكبل)، وفي الرومية (Zingiberi)، وفي الفرنسية (gingembre)، وفي الإيطالية (zenzero) و (zenzevero)، وفي التركية والكردية (زنجفيل) . ولم يقل أحد بعجمته إلا الثعالبي، ولكنهم اختلفوا في معنى اللفظة القرآنية في قوله تعالى : ﴿وَيَسْقُونَ فِيهَا كَاساً كَانَ مِزَاجُهَا زَنْجَبِيلاً﴾^(١٦٧)، فقيل هو نبات ينبت في أرياف عمان، وهي عروق تسري في الأرض، وقيل : هو اسم العين، وفي اللسان : «والعرب تصف الزنجبيل بالطيب، وهو مستطاب عندهم جداً، فجائز أن يكون الزنجبيل في خمر الجنة، وجائز أن يكون مزاجها ولا غائلة له، وجائز أن يكون اسماً للعين التي يؤخذ منها هذا الخمر، واسمه السلسيل»^(١٦٨).

وإذا لم يقدّم دليل بأن اللفظة أصل في إحدى اللغات فإن كون اللفظة من تراث لغة شعب شبه الجزيرة العربية أرجح، ف (الزنجب) هو المكان، أو المنطقة^(١٦٩)، وقد يطلق على المكان الذي ينبع منه الماء، وفي الغالب تكون الكلمات التي تنتهي بـ(يل)، والأصل (إيل) من ألفاظ لغة شعب شبه الجزيرة العربية، مثل : جبريل، أو جبرائيل، وإسرائيل، وأدبئيل، ونحو ذلك، فيكون (زنجبيل) من هذا . ومعناه : منطقة الرب، أو الماء النابع من منطقة الرب .

سجّين :

لم يذكر أحد العلماء أنها مُعَرَّبَةٌ عن لغة من اللغات، ولعل السيوطي قد قرّن سجّيناً بسجّيل، ولما كانت (سجّيل) عندهم مُعَرَّبَةٌ عن الفارسية (سنكك وكل)، فاقترض ذلك أن تكون (سجّين) مُعَرَّبَةٌ عن الفارسية أيضاً . قال في اللسان : «وسجّين : فعّيل من السجّجن، والسجّجن، : السجّن، والسجّين وادفي

جهنم»^(١٧٠) و (سَجِيل) و (سَجَّين) بمعنى واحد، وهو الشدة والصلابة، والحبس،
والمطبوخ بالنار، وكذلك (السَّجَّير)، كما تقدّم بحثه في (سَجِيل).

سُرَادِق :

قالوا: هو مُعَرَّب عن (سرادر) الفارسية، وهي بمعنى الدهليز. وقال صاحب
شفاء الغليل: هو مُعَرَّب عن (سربرده) أو (سراطاق)^(١٧١).

ولم يذكر صاحب اللسان أنه معرَّب عن الفارسية، بل قال: إنَّ السُرَادِق
مأحاط بالبناء، والجمع سُرَدَاقَات. . . وفي التنزيل: ﴿أَحَاطَ بِهِمْ سُرَادِقُهَا﴾. . .
قال الزجاج: صار عليهم سُرَادِق من العذاب، والسُرَادِق: كل مأحاط بشيء، نحو
الشُقَّة في المضرب، أو الحائط المشتمل على الشيء. . . وبيت مُسَرْدَق: وهو أن
يكون أعلاه وأسفله مشدوداً كله. . . الجوهري: السُرَادِق واحد السُرَادِقَات التي
تُمدُّ فوق صحن الدار. . . والسُرَادِق: الغبار الساطع. . . وهو أيضاً الدخان
الشاخص المحيط بالشيء»^(١٧٢).

وكون السُرَادِق معرباً عن (سرادر)، أو (سربرده) بعيد، لأنَّ (سُرَادِق) على
وزن (فُعَالِل)، وهو وزن من أوزان العربية، فلو أرادت العرب أن تأخذ من
(سرادر) على وزن (فُعَالِل) لقالت: (سُرَادِر)، ولو أرادت أن تأخذ من (سربرده)
على وزن (فُعَالِل) لقالت: (سُرَابِر)، أو (سُرَابِد)، أو (سُرَادِه)، وكلُّ ذلك بعيد من
(سُرَادِق). ويبقى (سراطاق)، فإنهم لو أرادوا أن يأخذوا منه على وزن (فُعَالِل)
لقالوا: (سُرَاطِق)، وهو قريب من (سُرَادِق). ولكنَّ مادة (سردق) عربية، وهي
بمعنى الشدة والصلابة والغلظة، وأصلها (قردس)، «فالقردسة: الشدة والصلابة،
وقرْدُوس أبو قبيلة من العرب، وهو منه»^(١٧٣)، وحصل في الكلمة قلب، وهو من
سنن العربية، فصارت (سردق)، ف(بيت مُسَرْدَق) هو الصلب الشديد، الذي يكون
أعلاه وأسفله مشدوداً كله. وبنوا منها على وزن (فُعَالِل) فقالوا: سُرَادِق، وهو
الغبار الغليظ الذي يثور فيلف ما حوله، أو هو الدخان الغليظ الذي يحيط بالأشياء.

قال لبيد يصف حمراً :

رَفَعَنَ سُرَادِقاً فِي يَوْمِ رِيحٍ . . . يُصَفِّقُ بَيْنَ مَيْلٍ وَاعْتِدَالٍ (١٧٤).

وقد فُسرَّ قوله تعالى: ﴿أَحَاطَ بِهِمْ سُرَادِقُهَا﴾ بدُخَانِ جَهَنَّمَ الذي يحيط بالكفَّار (١٧٥). هذا والكلمة (سرادق) من تراث لغة شعب شبه الجزيرة العربية، فهي في الآرامية أيضاً، وقد تقدمت علاقة الآرامية بلغة الفرس . . . وعلى هذا فالراجح أن (سرادار) أو (سرابرده)، أو (سراطاق) في اللغة الفارسية مأخوذة من (سُرادق) العربية.

سَقَر :

قال الجواليقي في المعرَّب: «وسقر اسم النار الآخرة، أعجمي، ويُقال: بل هو عربيٌّ من قولهم: سقرته الشمس إذا أذابته، سُمِّيَتْ بذلك، لأنها تذيب الأجسام» (١٧٦). وقد أخذ السيوطي بأحد القولين، وهو كون اللفظة أعجمية، ولكنه نسبها في كتابه: المهذب والمتوكلي، إلى اللغة الفارسية.

والسبب الذي جعلهم يقولون بأعجمية (سَقَر) هو منْعُها من الصرف، فتوهموا أنها ممنوعة من الصرف للعلمية والعجمة. والحق أنها عربيةٌ من تراث لغة شعب شبه الجزيرة العربية، فهي من الألفاظ الآرامية الأصلية، ومعناها: إحراق بالنار، ومادتها محفوظة في المعجم العربي في مادة (سقر) و (صقر)، و (صغر)، فالسين والصاد يتبادلان في لغة العرب، والقاف والغين يتبادلان أيضاً في لغة شعب شبه الجزيرة العربية، فقالوا: سقرته الشمس وصقرته، أي لوَّحته وأذابته (١٧٧)، وفي اللسان: «وسقرته الشمس تسقره سَقَرًا: لوَّحته وآلمت دماغه بحرَّها، وسَقَرَات الشمس: شدة وقعها، ويوم مُسْقَر ومصقر: شديد الحرِّ. و (سَقَر) اسم من أسماء جهنم مشتق من ذلك» (١٧٨). فاللفظة عربية، ومُنِعَتْ من الصرف للعلمية والتأنيث، لأنها صارت علماً لجهنم.

سلسبيل :

لم يقل أحد بأعجميته إلا الجواليقي، إذ قال: «هو اسم أعجمي نكرة، فذلك انصرف...»^(١٧٩)، وأخذ السيوطي ذلك منه، ولكنه نسبته إلى اللغة الفارسية.

ويوجد في المعجم العربي تقارب في المعاني بين المواد (سلب)، (سلس)، (سل)، (سلسل)، (سلسل)، فالاستلاب: الاختلاس، والسلب ما يسلب، ورجل سليب: مُستلب العقل، وناقـة سالب وسلوب: ألقت ولدها لغير تمام، وفرس سلب القوائم: خفيفها في النقل: والسلب: السير الخفيف. والسلس: الليونة والخفة والسهولة، وأسلس الناقة، إذا أخرجت الولد قبل تمام أيامه، فهي مُسلس، والسلاس: ذهاب العقل، ورجل مسلوس: ذاهب العقل، وشراب سلس: لين الانحدار. والسُل: انتزاع الشيء وإخراجه في رفق، والانسلال: المُضي والخروج من مضيق أوزحام، والسليل: ولد الناقة ساعة وضعه قبل أن يُعرف أذكر هو أم أنثى. والسلة: السرقة، وقيل: السرقة الخفية، وقد أسلَّ يسْلُ إسلالاً، أي سرَّق، والسكيل مجرى الماء في الوادي، وفي الحديث: «اللهم اسقنا من سيل الجنة»، وهو صافي شرابها، وقيل: هو السهل في الحلق، ويروى: سلسبيل الجنة. والسلسل والسلسال والسلاس: الماء العذب، السلس السهل في الحلق. والسلسبيل السهل المدخل في الحلق، ويُقال: سلسل وسكسال وسلسبيل، والسلسبيل: اللين الذي لا خشونة فيه^(١٨٠)، فالمعاني المشتركة بين المواد المذكورة هي الخفة في السير أو الجري، أو الاختلاس أو السرقة، أو ذهاب العقل، أو إلقاء الناقة ولدها قبل تمامه، ومن المعاني المرافقة للخفة: الرقة، والسهولة والليونة.

والراجع عندي أن الجذر الأصلي لهذه المواد هو (س ل)، وفيه المعاني المذكورة، وعندما احتاج العربي إلى تثليث الجذر للحصول على ألفاظ ومعانٍ أخرى، أضاف إلى الجذر باءً، فقال: (سلب)، وسيناً فقال: (سلس)، ولأما فقال: (سل)، ثم أخذ من ذلك لفظاً رباعياً، فقال: (سلسل)، و (سلسب)، ف (سلسل) الليونة والسهولة واتصال الشيء بالشيء. و (سلسب) الليونة والسهولة

في الماء خاصة، أو الشراب خاصة، و (سلسبيل) من ذلك، بدليل جمعه على (سلاسب)، و (سلاسب) (١٨١)، والجمع يرد الأشياء إلى أصولها. ولكن لم تستعمل مادة (سلسب) إلا مضافة إلى (إيل) أو (يل) اختصاراً، وهو اسم الرب. ف (سلسبيل) الواردة في القرآن معناها: شراب الرب، أو الماء المنسوب إلى الرب، مبالغة في ليونته وسهولته وعذوبته، كما يقل: بيتُ الله، وبيت الرب، دون أن يلزم أن يكون لله شراب، أو بيت خاص، تعالى الله عن ذلك علواً كبيراً، وإنما ذلك تشريف للبيت أو للشراب بنسبته إلى الله تعالى.

* * *

سُنْدُس :

ذكر صاحب المعرّب أنه مُعرّب ومعناه: رقيق الديباج (١٨٢)، وجعله السيوطي معرباً عن اللغة الفارسية، ولكنه ذكره مرة أخرى ضمن المعرّب عن اللغة الهندية، ولم يورده أدّي شبير في كتابه (معجم الألفاظ الفارسية المعربة).

ولم تثبت أعجميته عند ابن قتيبة (١٨٣)، والراغب، (١٨٤)، وهو الراجح عندي، ومادته (سدس). فالسُدُوس - بالضم والفتح - الطيلسان الأخضر، وعن شمر: يقال لكل ثوب أخضر: سَدُوس وسُدُوس، وكذلك عن أبي أسامة والأصمعي، والجوهري (١٨٥). وقد وردت في القرآن الكريم خاصة بالثياب الخضراء، قال تعالى: ﴿يَلْبَسُونَ ثِيَاباً خضراً من سُنْدُس﴾ (١٨٦)، وقال تعالى: ﴿عَالِيَهُمْ ثِيَابٌ سُنْدُسٌ خضراً﴾ (١٨٧). ولكن السُدُوس هو الطيلسان الأخضر الغليظ، والسُنْدُس هو الثوب الأخضر الرقيق. وقد أجمع أهل اللغة على أنّ السُنْدُس هو الرقيق من الديباج، فبين (السُدُوس) و (السُنْدُس) الرقة والغلظة وكلاهما من مادة (سدس) العربية. أما النون في (سندس) فإما أن تكون مزيدة على الأصل للمغايرة بين الغلظة والرقة، وإما أن يكون بناءً رباعياً من (سدس)، وزنه (فَعْلَلُ) مثل (بُرُنُنْ)، و (جُرْشُعْ)، و (كُنْدُرْ)، وإما تكون النون مُبدلة من أحد الحرفين المُضعّفين، على حسب سنن العربية في التغيرات، فيكون أصله (فَعْلَلُ) مثل (تَبَع) وهو خاص في أوزان الأسماء، ثم فكَّ الإدغام وأبدل من الدال الأولى نوناً، فصار (سُنْدُس).

قِرطاس :

قال الجواليقي: «والقِرطاس قد تكلموا به قديماً . ويقال إن أصله غير عربي»^(١٨٨)، وقال فرنكل: أصله من (charta) اليونانية، وأنَّ اليونانية أخذتها عن طريق العبرية (قيرطم)، وهي في السريانية (قرطيسا)، وفي الحبشة (kertas)^(١٨٩). ولم يذكر أئمة اللغة والتفسير أنها أعجمية، وأجمعوا على أنَّ المراد بها: الصحيفة.

وفي ما ذكرته أَمَـرَـان: الأول: أنَّ الجواليقي ذكر أنَّ العرب قد تكلمت بالقِرطاس قديماً، والثاني أنَّ فرنكل ذكر أنَّ اللفظة من تراث لغة شبه الجزيرة العربية، فهي في السريانية، والعبرية والحبشية، وأنَّ (charta) اليونانية مأخوذة عن (قيرطم) العبرية. وهذان الأمران يؤكدان أنَّ اللفظة من تراث شبه الجزيرة العربية، وأنَّ مادتها في العربية (قرطس)، فالقِرطاس: أديم يُضرب للنضال، ويُسمي الغرض قِرطاساً، وكل أديم ينصب للنضال فاسمه قِرطاس، فإذا أصابه الرامي قيل: قِرطَس، أي أصاب القِرطاس. ومن ذلك أطلقوا على الصحيفة الثابتة التي يكتب بها اسم (القِرطاس).

* * *

أَقْفَال :

وهي جمع قُفْل، وقال الجواليقي: «قال أبو هلال: إنه فارسي مُعَرَّب، وأصله (كوفل)، وعندنا أنَّه عربي، من قولك: قفل الشيء، إذا يبس»^(١٩٠). ويرى فرنكل أنها آرامية، وأنها مستعمله في السريانية^(١٩١).

وأَكْرَم بما قال الجواليقي، فاللفظة عربية، فالقفل مشتق من (القُفول)، وهو اليبوس، يُقال: قفل الجلد يقفل قفولاً، فهو قافل: يابس، وأقفلتهم على كذا: جمعتهم، ولما كان اليبوس في الجلد وغيره ناتجاً عن جمع أجزائه وضمها إلى بعض، فإن القفل الذي يغلق به الباب مشتق من قفول الجلد، لأنه يجمع ما في الدار، ثم أخذ من ذلك قولهم: فلان مقفل اليدين، للذي يحبس ماعنده، ولا يخرج من يديه شيئاً^(١٩٢).

كافور :

جعله الثعالبي من الفارسية^(١٩٣). وقال أدي شبر: «الكافور طيب يكون من شجر بجبال الهند والصين، يظلّ خلقاً كثيراً، وخشبه أبيض هش خفيف جداً، ويوجد في أجوافه الكافور، وهو أنواع فارسيته كافور»^(١٩٤). ويظهر أن لفظ (الكافور) موجود في أغلب لغات البشر، ففي الرومية (kamphora)، وفي الإيطالية (canfora)، وفي الألمانية (kampher)، وفي الإنجليزية (kamphere)، وفي التركية (كافوري)، وفي الآرامية (قفورا)، ويرى فرنكل أن أصل الكلمة من الآرامية^(١٩٥).

ولورجعنا إلى مادة (كفر) العربية، لوجدنا وصف الكافور الذي ذكره أدي شبر موجوداً فيها، فقله: «شجر بجبال الهند والصين يظلّ خلقاً كثيراً» أي: يغطيهم. وقوله: «وخشبه أبيض هش خفيف جداً يوجد في أجوافه الكافور»، أي أن خشب هذا الشجر يغطي ويستر المادة الطيبة الرائحة في أجوافه.

ومادة (كفر) العربية معناها التغطية والستر، فالكافر ذو كفر، أي ذو تغطية لقلبه عن إدراك الحق، ويُقال للابس السلاح: كافر، لأنه قد غطاه السلاح، وللزارع: كافر، لأنه يستر أو يغطي البذور بالتراب، وكل من ستر شيئاً فهو كافر، فالليل كافر، لأنه يستر بظلمته كل شيء، والكافور: كُـم العنب قبل أن ينور، والكافور: وعاء طلع النخل، وسمي كافوراً لأنّ وعاء طلع النخلة قد كفر مافي داخله من الطلع، أي غطاه، وكافور الكرم: الورق الذي يغطي مافي جوفه من العنود^(١٩٦). فأنت ترى أن هذه المادة بتصرفاتها عربيّة، وأن وصف الكافور الذي نقله أدي شبر موجود في هذه المادة، فشجر الكافور هو الذي يغطي خلقاً كثيراً من الناس، وخشبه يستر أو يغطي في جوفه مادة طيبة الرائحة... ويكفي بما ذكره فرنكل من أن الأصل من (قفورا) الآرامية، دليلاً على أن اللفظة من تراث لغة شعب شبه الجزيرة العربية، والقاف والكاف يتبادلان في هذه اللغة، فالففور: كافور النخل، أي وعاء طلع النخل، قال الأزهري: وكذلك الكافور الطيب، يقال له: قفور^(١٩٧).

كثر :

ذكر الجواليقي أنه فارسيّ معرّب، وعنه أخذ السيوطي في المهدّب والمتوكلي، وليس في المعجم العربي ما يشر إلى أعجميته، فمادة (كنز) العربية، فيها معنى جمع الشيء وضمّ بعضه إلى بعض، وحفظه والتضييق عليه، سواء أكان الشيء مالا أم غيره، ومنه أطلق على التمر الذي يجمع في الجلال بضم بعضه إلى بعض اسم (الكنيز)، وأطلق على المال الذي يجمع في وعاء اسم الكنز. . والمعاني المذكورة في مادة (كنز) توجد أيضاً في مادة (كزز)، ومنه قيل للبخیل (كزّ)، لأنه يجمع المال بعضه إلى بعض ولا ينفق منه^(١٩٨).

المجوس :

جيل معروف من الأعاجم، واحد هم مجوسي، ولا يدخل هذا في قضيتنا التي نتحدث عنها، لأنه علم في لغة العجم.

الياقوت :

قال تعالى : ﴿ كَانَهُنَّ الْيَاقُوتَ وَالْمَرْجَانَ ﴾^(١٩٩). أجمع أهل التفسير أنه أراد معنى الصفاء الذي وصف به حور الجنة، فشبههنّ بالياقوت في صفائهن، لأن الياقوت «حجر لو أدخلت فيه سلكاً ثم استصفيته لرأيت السلك من ظاهره لصفائه»، فقد روى ابن مسعود عن النبي صلى الله عليه وسلم أنه قال : «إن المرأة من نساء الجنة ليرى بياض ساقها من وراء سبعين حلة، حتى يرى مخّها، وذلك لأنّ الله تعالى يقول : ﴿ كَانَهُنَّ الْيَاقُوتَ وَالْمَرْجَانَ ﴾»، فأما الياقوت فإنه حجر لو أدخلت فيه سلكاً ثم استصفيته لرأيت من ورائه» أخرجه الترمذي^(٢٠٠).

ونفهم من هذا أنّ الياقوت حجر معروف بصفائه، فمن أين جاء اشتقاقه؟ وهل هو أعجمي معرّب عن الفارسية؟ لم يذكر صاحب المعجم الألفاظ الفارسية

المعرّبة أن الياقوت فارسي معرّب، واقتصر على ذكر (المرجان)، الذي سيرد الحديث عنه بعد قليل، وفي اللسان عن الجوهري أنه يقال: فارسي معرّب^(٢٠١). أما فرنكل فيرى أن الكلمة من الألفاظ الآرامية، ولكن أصلها يوناني، ثم انتقلت إلى العربية عن طريق الآرامية^(٢٠٢).

إن كون اللفظة معرّبة عن الفارسية لم يثبت، بل الصحيح - إن وُجدت في اللغة الفارسية - أنها جاءت إلى الفارسية من العربية، فبقي أن تكون اللفظة يونانية أو آرامية، وأنا أرجح أن تكون اللفظة من تراث لغة شعب شبه الجزيرة العربية، وهي مشتقة من الصفاء وشدة البياض، وهذا المعنى موجود في مادة (يقق) التي ورثتها العربية عن لغة شعب شبه الجزيرة العربية، يُقال: شَيْءٌ يَقَقُّ وَيَقَقُّ: شديد البياض ناصعه. أبو عمرو: يقال للجُمارة النخلة: يَقَقَّة. وفي حديث ولادة الحسن بن علي - رضي الله عنهما -: ولفَّها في بياض كأنها اليَقَقُّ، اليَقَقُّ: المتناهي في البياض^(٢٠٣). و (ياقوت) (فاعول) من اليَقَقُّ، فهو في الأصل (ياقوق)، ثم أبدلت القاف الثانية تاء، لأن القاف الثانية إذا وقف المتكلّم عليها بالسكون خفي صوتها، فاحتاج إلى صوت زائد، لإتمام النطق بها، وهو ما يسمى بالقلقلة، فأبدلت لذلك تاءً، لأن التاء صوت صامت مهموس انفجاري، والقاف كذلك^(٢٠٤)، إلا أن القاف صوت لهوي، والتاء صوت سنيّ، وكانت التاء أثبت في الوقف من القاف.

المرجان :

المرجان: صغار اللؤلؤ، بإجماع أهل اللغة والتفسير، قالوا: هو أعجمي معرّب وجعله السيوطي معرّباً عن الفارسية، وينقل أدّي شير أنه فارسيّ، وأنّه في الفارسية مُركَّب من (مر)، وهي من أدوات التزيين، ومن (جان)، ومعناها: الروح، ثم قال: وعندي أن أصل الكلمة آرامي، وهي مشتقة من (رجن)، أي لين ولطف وطري^(٢٠٥). وكذلك يرى فرنكل أنها آرامية^(٢٠٦). والحق أن لفظة (مرجان) من موافقات اللغات، فهي في العربية، والآرامية، وفي البابلية والسريانية، وفي التركية والكردية، وفي الرومية (marguerite).

إنَّ وجود اللفظة في أكثر من لغة من لغات شبه الجزيرة العربية، وشهادة بعض علماء اللغات بأنها لفظة آرامية، يرجحان أن (المرجان) من تراث لغة شبه الجزيرة العربية، وأنَّ اللغات الأخرى أخذتها من إحدى لغات شبه الجزيرة.

أما اشتقاقها فيجوز أن يكون من (مَرَج)، أو (رجن)، أو (رجج)، وهي مواد فيها معنى الاختلاط والاضطراب، واللؤلؤ- كما يقولون- ناتج من اختلاط حبة رمل بالمادة الحيوانية التي تشتمل عليها المحارة، وهذا الاختلاط ناتج عن وضع مضطرب وخلل يصيب تلك المحارة.

ويجوز أن تكون الكلمة مركبة من (مر) بمعنى لَيِّن أو ناعم، قالوا: امرأة مَرْمُور، ومَرْمَارة: تَرْتَجُّ عند القيام، والمَرْمَارة الجارية الناعمة، وجسم مَرْمَار ومَرْمُور ومَرْمَر: ناعم^(٢٠٧). ومن (جان) بمعنى المستور أو المخفي، ومادة (جنن) في المعجم العربي فيها وفي مشتقاتها معنى الستر والخفاء^(٢٠٨)، فد(المرجان) معناه: الناعم اللَّيِّن المستور.

ويجوز أن تكون مركبة من (مر) بمعنى لَيِّن أو ناعم، ومن (جون)، وهو من ألفاظ التضاد في اللغات (السامية)، فهو بمعنى السواد وبمعنى البياض الناصع، فالشمس جَوْنَةٌ، لبياضها وصفائها. وعُرِضَتْ على الحجاج درعٌ وكانت صافية، فجعل لا يرى صفاءها، فقال له أنيس الجرمي، وكان فصيحاً: إِنَّ الشَّمْسَ لَجَوْنَةٌ، يعني أنها شديدة البريق والصفاء، فغلب صفاءها بياض الدرع^(٢٠٩). و (مَرَجُون) بمعنى اللَّيِّن، أو الناعم الشديد البياض والصفاء والبريق، وهذا ما ينطبق على اللؤلؤ. ثم حصل في (جون) إعلال بالنقل والقلب فصار (جان).

* * *

مِسْك :

قال تعالى: ﴿خَتَامُهُ مِسْكٌ﴾^(٢١٠). قالوا: المسك ضربٌ من الطيب، فارسيٌّ معرَّبٌ، وكانت العرب تسميه المَشْمُوم. والآية تتحدث عن شراب أهل الجنة، أي خمرها، وأن هذا الشراب يُخْتَمَ بالمسك، قيل: يجد الشارب بعد نهايته رائحة طيبة

كرائحة المسك، وقيل: يُخْتَمَ بشراب اسمه المسك، وهو شراب أبيض، أشدُّ بياضاً من الفضة، مُستخلص طيب الرائحة، إذا أدخل الإنسان إصبعه فيه ثم أخرجه انتشر طيبه في جميع الدنيا، حتى لم يبق ذر روح إلا شَمَّ طيبه^(٢١١).

فإن كان المسك المذكور في الآية هو الشراب المذكور، فليس بأعجمي، ومادته عربية وهي (مسك)، ومعناها الشراب أو الأكل الذي يخْتَمَ به ليمسك البدن. قال في اللسان: والمُسْكُ والمُسْكَةُ: ما يُمسك الأبدان من الطعام والشراب، وقيل ما يتبلغ به منهما، أو هو من (مسك) بمعنى التمسكُ بالشئ وعدم مفارقتها والالتصاق به، وفي حديث النبي صلى الله عليه وسلم في الحيض خذي فِرْصَةً فتمسكي بها قال بعضهم تمسكي بها: تطيبي، من المسك، وقالت طائفة هو من التمسك باليد، وفي رواية: خذي فرصة ممسكة، أي متحملةً يعنى تحتملينها معك، وأصل الفرصة: القطعة من الصوف والقطن. ورجل مسيك: بخيل، وفي حديث هند بنت عتبة: إن أبا سفيان رجل مسيك، أي بخيل يُمسك ما في يديه لا يعطيه أحداً. ويقال: هو الذي لا يعلق بشئ فيتخلص منه. . . . ف(المسك) شراب يتمسك به أهل الجنة، لا يفارقونه. أو من (مسك) بمعنى الحبس، يقال: أمسك الشئ: حبسه، والمسك والمساك: الموضع الذي يحبس به الماء. . . فهذا الشراب محبوس، أي موقوف على أهل الجنة لا يشاركون فيه غيرهم، فَسُمِيَ لذلك (مسكاً).

وإن كان المسك المذكور في الآية هو الطيب المعروف، فالراجح عندي أنه من العربية، وإنع وافق بعض اللغات الأعجمية، لأن أصله الذي اشتق منه موجود بتصرفاته في المعجم العربي، بينما نجعل أصله وتصريفاته في اللغات الأعجمية، وما عُرِفَ أصله في لغة، وله تصرفات جعلنا تلك أصلاً أَخَذَتْ عنه بقية اللغات.

أما أصله في المعجم العربي فهو من مادة (مسك)، إمّا من (مسك) بمعنى التمسك به، أو أنه يمسك برائحته الأشياء ولا يفارقها، ومعروف أن رائحة المسك لا تفارق مَنْ تَطَيَّبَ بها، وتبقي فيه مدة طويلة، وإمّا من (المَسْكُ) وهو ما يُعْمَلُ من القرون أو العاج خلاخيل وأسورة، قالوا: إن كان السوار معمولاً من القرون أو العاج فهو مَسْك. ولعلهم ظنوا أن المسك المعروف مستخلص من قرون بعض

الحيوانات، وإما من (مسك) بمعنى خلاصة الأشياء ونهايتها، فالمسك والمسكة: العقل، رجل ذو مسكة ومسك: أي رأي وعقل، ويقال ما بفلان مسكة، أي مابه قوة ولا عقل، ويقال: فيه مسكة من خير، أي بقية. والمسك الواحدة مسكة هو أن تحفر البئر فتبلغ الموضع الذي لا يحتاج أن يطوى، فيقال: قد بلغوا مسكة صلبه^(٢١٢). وفي مادة (مشج)، و (مشق)، و (سحق)، و (نشج)، و (نشق)، و (نسك) معاني خلاصة الأشياء ونهايتها^(٢١٣).

وردة:

في قوله تعالى: ﴿فإذا انشقت السماء فكانت وردة كالدهان﴾^(٢١٤) شبه تلون السماء يوم القيامة بتلون الوردة من الخيل، وشبهت الوردة في اختلاف ألوانها بالدهن واختلاف ألوانه، أو أنه شبه السماء إذا احمرت احمراراً كالوردة. ولم يقل أحد من اللغويين والمفسرين بأن (وردة) أعجمية، إلا ما قاله الجواليقي: «والورد المسموم في الربيع، يقال: إنه ليس بعربي في الأصل»^(٢١٥).

وليس قوله بشيء يعتد به، ولا أريد الإطالة في هذا، بل أحيل القارئ إلى مادة (ورد) في المعجم العربي، ليتحقق من ذلك.

هود، اليهود:

قال الجواليقي: «الهود: اليهود، أعجمي معرب» وقال في (اليهود) كذلك^(٢١٦). ويرى أدي شير أنه مأخوذ من (هودة) الفارسية، فحكم على أن (هود، ويهود) معربة عن الفارسية.

و (الهود) كلمة قديمة من تراث لغات شبه الجزيرة العربية، ومعناها: الرجوع برفق، ومنه التهويد، ثم صار الهود في التعاريف يعني التوبة، وقالوا: هاد يهود هوداً، وتهود: تاب ورجع إلى العمل الصالح. ابن سيده: والهود: اليهود، هادوا

يهودون هوداً، وسميت اليهود اشتقاقاً من هادوا، أي تابوا^(٢١٨). قال الراغب: «وكان اسم مدح، ثم صار بعد نسخ شريعتهم لازماً لهم، وإن لم يكن فيه معنى المدح»^(٢١٩).

اللغة الهندية :

هي لغة آرية، ضمن مجموعة اللغات الهندية-الإيرانية، التي تندرج تحت فصيلة (اللغات الهندية-الأوربية). وتعدّ السنسكريتية أقدم لغة هندية، ويعدّها الأوربيون أم اللغات الأوربية. وقد لاحظ علماء اللغات وجود ألفاظ كثيرة مشتركة بين السنسكريتية والعربية، مما يدلّ على وجود علاقة بين اللغتين المذكورتين. . وقد ذكر السيوطي في كتابه المهدّب والمتوكلي طائفة من الألفاظ القرآنية، وزعم أنها أعجمية معربة عن الهندية، وهي: ابلعي، وطوبى، والسُّندس.

أما السُّندس فقد تقدم الكلام عنه ضمن الألفاظ المذكورة في اللغة الفارسية، وأما (ابلعي)، فلا يقول أحد أن البلع في المعجم العربي أعجمي، بل ذكر السيوطي، في ما ورد في القرآن بالحبشية، أن (ابلعي ماءك) معناها بالحبشية: ازدرديه، وذكر فرنكل أن لفظ بالوعة وبلوعة آرامية^(٢٢٠). فهي لفظة قديمة في لغات شبه الجزيرة العربية. وأما (طوبى) فقد ذكرها السيوطي في ماورد في القرآن بالحبشية، وهي من ألفاظ السريانية، فيها: طاب يطيب، أي حسن، سعد، و (طابا) أي جيد^(٢٢١). ولم يقل أحد من اللغويين أن اللفظة أعجمية.

اللغة الرومية :

هي لغة من فصيلة (اللغات الهندية الأوربية)، ويرى العلماء أنها تفرعت عن اللغة اللاتينية. وأطلق المسلمون اسم (الروم) على جيل من الناس غير الفرس والهنود والسريان واليهود والقبط والأحباش والزنج، فيشمل الروم واليونان.

وعندما يقول علماء اللغة العرب القدامى : إن كذا بالرومية ، فإنهم يقصدون لغة الروم أو اليونان . واللاتينية التي هي الأصل ، لغة قوم عرفوا بـ (اللاتين) ، وهناك أسطورة وراء هذا الاسم ، تذكر هذه الأسطورة أنه بعد سقوط مدينة طروادة بيد اليونانيين عن طريق الخدعة ، ارتحل عنها المحارب الطروادي (Aineias) وهو ابن الآلهة فينوس ، وبعد مغامرات في البحر المتوسط استقر هذا المحارب الطروادي على شاطئ نهر (التير) ، في بقعة كان الإله (ساتورنوس) قد التجأ إليها من بلاد اليونان بعد أن خلعه ابنه (جويتر) . . وعُرِفَت هذه المنطقة لدى القدماء باسم (Latium) نسبة إلى الفعل اللاتيني (Latere) أي اختبأ ، لأن الإله ساتورنوس اختبأ فيها وتوارى (٢٢٢) .

والعجيب أن مادة (لطا) ، وتبدل التاء من الطاء فتصبح (لتا) بمعنى الاختباء ، والالتزاق بالأرض ، وفي هذه المادة مسحة الصحراء والبدواة ، لأنها من ألفاظ الصيد .

وصلة اللاتينية بلغات شعوب شبه الجزيرة العربية معروفة ، وقد حصلت بطرق عديدة ، منها اتصال اللاتينية بالآرامية في بلاد الشام زمناً طويلاً ، ومنها اتصال اللاتينية بالفينيقية من خلال الاتصال التجاري ، والحروب التي وصل من خلالها الفينيقيون إلى روما ، ومن خلال المستعمرات الفينيقية .

وقد أكد العلماء أن الأبجدية الفينيقية قد انتقلت إلى اليونان ، وهو أمر لا جدال فيه ، وتؤكد الحقائق التالية :

أ- كانت الكتابة اليونانية أول عهدها حرفية ساكنة كالفينيقية .

ب- تتشابه معظم الحروف الفينيقية في لفظها وشكلها مع معظم الحروف اليونانية المطابقة لها .

ج- وتتشابه الأحرف اليونانية مع الفينيقية في تسمياتها ، تلك التسميات (السامية) التي كانت لا تحمل أي معنى بالنسبة للغة اليونانية .

د- كانت اليونانية تتجه في أول عهدها من اليمين نحو اليسار .

ولعلّ ظهور الكتابة اليونانية قد تمّ فوق جزر بحر إيجه، التي كانت خاضعة خضوعاً مباشراً لتأثير الحضارة الفينيقية^(٢٢٣) .

أقول : إذا كانت الشعوب الأوربية قد أخذت أبجديتها من أحد شعوب شبه الجزيرة العربية، فهل يكون هذا مرجحاً للقول بأن هذه الشعوب قد استعارت ألفاظاً من لغات شعوب شبه الجزيرة العربية؟

وقد ذكر علماؤنا ألفاظاً قرآنية، وزعموا أنها أعجمية معربة عن اللغة الرومية، ومنها: صِرْهْنٌ، الفِرْدَوْس، القِسْط، القِسْطَاس، طَفِقْأ، الرَقِيم، الصرَّاط، القَنْطَار، عَدَن .

أما قوله تعالى: ﴿فَصِرْهْنٌ﴾^(٢٢٤)، و﴿القِسْط﴾ التي وردت في خمسة عشر موضعاً من القرآن الكريم، و﴿طفقاً﴾ من قوله تعالى: ﴿وطفقاً يخصفان عليهما من ورق الجنة﴾^(٢٢٥)، و﴿عَدَن﴾ التي وردت في أحد عشر موضعاً من القرآن الكريم، فهذه جميعاً عربية بلا جدال، وأكتفي بإحالة القارئ الكريم إلى مواد تلك الألفاظ في المعجم العربي^(٢٢٦). وأما (القنطار) فقد تقدّم الحديث عنه. وأما بقية الألفاظ فسأعرض لها بشيء من الدراسة .

الفِرْدَوْس :

أورده السيوطي فيما ورد في القرآن بالرومية، وأورده مرة أخرى فيما ورد في القرآن بالسريانية، وأورده مرة ثالثة فيما ورد في القرآن بالنبطية. ويرى فرنكل أنها يونانية الأصل^(٢٢٧).

والراجح عندي أنّ الكلمة من تراث لغة شبه الجزيرة العربية، ومادتها في المعجم العربي (فرس)، ومعناها: السعة والتذليل، يقال: فرُس فلان يفرُس فروسة وفراصة، إذا حذق أمر الخيل، أي توسع في معرفة أمورها وطبائعها وطرق تذليلها.

والفرس: أن تدق رقبة الشاة قبل ذبحها، والفرس دق العنق، وفيه معنى التذليل، والفرناس من أسماء الأسد، مأخوذ من الفرس، وهو دق العنق، ونونه زائدة عند سيبويه. واشتقوا من ذلك (فردس)، فقالوا: فردس الشيء، إذا توسع في تذليله، وقالوا: فردسه: صرعه. وأبدلوا من السين شيئا، فقالوا: فرش النبات فرشاً: انبسط على وجه الأرض، والفريش من النبات ما انبسط على وجه الأرض ولم يقم على ساق. والعامه تقول: فردشه، أي توسع في نشره. وقالوا: كرم مفردس، أي معرّش منبسط. وقالوا: للبستان الذي يكثر فيه الكرم: فردوس^(٢٢٨). فوجود المادة بهذه السعة من التصاريف في المعجم العربي دليل على عربيتها. وهذا الفراء، وهو من علماء العربية الأجلّاء، يقول: «وهو - أي الفردوس - عربي أيضاً. العرب تسمي البستان: الفردوس»^(٢٢٩). والراجح بعد هذا العرض أن اليونانية استعارتها من لغة شعب شبه الجزيرة العربية.

القسطاس:

قالوا: معرب عن الرومية، وهو فيها بمعنى العدل. ويرى فرنكل أن (القسط) جاءت من الآرامية، واستعملت في السريانية، والنصوص اليهودية، ولها أصل في اليونانية، وهي بمعنى العدل^(٢٣٠).

و (القسطاس) مشتقة من (القسط) وهي من تراث لغة شعوب شبه الجزيرة العربية، فهي في الآرامية، والسريانية، والعبرية، إضافة إلى العربية، وليس في المعجم العربي ما يشير إلى أعجمية القسط.

الرقيم:

قالوا: في قوله تعالى: ﴿أَمْ حَسِبْتَ أَنَّ أَصْحَابَ الْكَهْفِ وَالرَّقِيمِ...﴾: الرقيم هو اللوح بلغة الروم. ويرى فرنكل أن لها أصلاً في العبرية^(٢٣١).

و (الرقم) في المعجم العربي: الخط الغليظ، وقيل: هو تعجيم الكتاب، والرقيم: الكتاب، أو اللوح الذي كتبت فيه أسماؤهم، وهو (فعيل) بمعنى (مفعول)، ومنه ((كتاب مرقوم))، أي مكتوب، وقالوا: رقم الكتاب يرقمه رقماً: أعجمه وبينه، والمرقم والمرقن: الكاتب^(٢٣٢). فوجود المادة في المعجم العربي، بتصرفاتها الواسعة يرجح عريبتها.

* * *

الصراط :

قالوا: هو الطريق بلغة الروم، ويرى برجستراسر أن (الصراط) لاتينية، دخلت في اللغة اليونانية، ثم الآرامية، ثم العربية^(٢٣٣)، وكذلك قال الدكتور حسن ظا: إنه من اللاتينية (Strata)^(٢٣٤).

و (الصراط) في العربية: الطريق المستسهل، أو السبيل الواضح، والسين والصاد والزاي يبادل بعضها بعضاً، لذلك جاء في لغة تميم وهذيل (سراط)، وجاء في لغة بعض القبائل العربية (زراط) بالزاي، وهذا الإبدال بين السين والصاد والزاي موجود في (سراط) الطعام، فقالوا: سراط، وصرط، وزرط، وزرد، والسين هي الأصل، ومعناه: البلع بسهولة، وقالوا: استرطه، وازدرد، أي ابتلعه بسهولة ويسر^(٢٣٥) و (الصراط) مشتق من ذلك، إما للسهولة واليسر المشتركة بين الأصل والمشتق منه، فالصراط: هو الطريق المستسهل، أو السبيل الواضح، وإما أن يكون العربي قد تصور أن الطريق المستسهل يبتلع من يسير فيه، ومن أراد أن يتأكد من ذلك، فليركب سيارته وينطلق في طريق مستسهل، ليتصور أن الطريق يبتلع سيارته، ولأجل ذلك سموا الطريق المستسهل صراطاً^(٢٣٦).

إن مادة (سراط) بتصرفاتها الواسعة، وبلهجات القبائل العربية، هي مادة عربية، والصراط التي جاءت فيها اللهجات العربية نفسها، مشتقة من (سراط). وقد رفض بعضهم أن يكون (الصراط) عربياً، ورفضهم هذا إقرار بأعجمية الكلمة ابتداءً، وهذا لا يصح في البحث العلمي، ما لم يقدم دليل على ذلك. . . ودليل

عربيتها تصرف مادتها في المعجم العربي، ولغات القبائل العربية في (سرط) و (السرّاط).

اللغة التركية :

نسبوا لهذه اللغة لفظة قرآنية واحدة، وهي (غَسَّاق)، قالوا: هو البارد المنتن بلسان الترك.

والعلماء يؤكدون أن التركية قد دخلتها كلمات من اللغات (السامية) والسنسكريتية والصينية، كما أن إحدى لهجات الآرامية، وهي الطورانية، كانت مستعملة في المنطقة الشرقية، يضاف إلى ذلك تأثير آرامية الامبراطورية الفارسية، وأرامية الآشوريين في اللغة التركية.

ومع الإقرار بذلك فإنَّ الغَسَّاق عربيّ، ولم يقل أحد من اللغويين بأعجميته، ومادته (غسق)، فيها معنى انصباب الشيء وخباثته، وهذه المادة تجمع كلَّ شيء مكروه، قالوا: غَسَقَتْ عينه تَغْسُقُ غَسْقاً وغسقاً: انصببت بالعمش والماء. وغسَقَ الجرح غَسْقاً وغسقاً، أي سال منه ماء أصفر. و (الغَسَّاق) ما يغسق ويسيل من جلود أهل النار وصديدهم من قيح ونحوه، وقيل: ما يسيل من دموعهم. والغَسَّاق: المنتن البارد الشديد البرد. وأغسق الليل: انصبَّ وأظلم، والغاسق: الليل إذا أظلم، أو القمر إذا كسف، وأمرنا القرآن أن نتعوذ من شرّه، والعين والغين يتبادلان. فالعسق الرديء، والعسق: الظلمة كالغسق، والعسق: الشراب الرديء^(٢٣٧). وبعد هذا العرض، هل يشك أحد في عربية الغساق؟! .

إنَّ اللغة العربية ليست بدعاً من اللغات، وإنما تشترك مع اللغات الأخرى في التأثير والتأثير، ومع الإقرار بهذه الحقيقة، والإقرار بوجود ألفاظ أخذتها العربية من اللغات الأخرى، فقد ثبت عندي في الجانب الآخر هجرة ألفاظ من لغات شعب شبه الجزيرة إلى اللغات الأخرى.

وفيما يتعلق بقضية وجود المعرب في القرآن الكريم، فقد خرجت - بعد دراسة هذه القضية ومناقشتها - بنتيجة واضحة هي نفي وجود الأعجمي المعرب في القرآن الكريم، وحتي في ذلك تتلخص فيما يلي :

أولاً: ما عرضته وافيّاً في بيان حقيقة العربية، واللغات الأخر التي زعموا أنّ ألفاظاً منها وردت في القرآن الكريم، حيث ظهرت بعد هذا العرض الحقائق التالية :

أ- لا يصحّ القول بأعجمية اللغات التي سُميت بـ(اللغات السامية)، كالآرامية بلهجاتها (السريانية، والنبطية...)، والعبرية، والحبشية، لأنها جميعاً تفرّعت عن لغة شعب شبه الجزيرة العربية، وهي اللغة التي سُميت فيما بعد بالعربية.

ب- تأثرت اللغة المصرية القديمة (القبطية لاحقاً) إلى حدّ كبير بلغة شعب شبه الجزيرة العربية، حتى أنّ بعض الباحثين قد أثبت بما لا يدع مجالاً للشك، أنّ اللغة المصرية القديمة، هي إحدى اللغات السامية^(٢٣٨). وبعد دراسة مأنسب إلى القبطية من ألفاظ، ظهر أنّ هذه الألفاظ من تراث شعب شبه الجزيرة العربية.

ج- مأنسب إلى اللغة الزنجية من الألفاظ القرآنية موجود في اللغة الحبشية، أو الجعزية، أو التيجرينية، وهي جميعاً من لغات شعب شبه الجزيرة العربية، فلا يصحّ الحكم بأعجميتها، كما ثبت عندي أصالة تلك الألفاظ في المعجم العربي.

د- ظهر بعد دراسة اللغة البربرية أنّها وثيقة الصلة بلغة شعب شبه الجزيرة العربية، وظهر أنّ مأنسب إليها من الألفاظ القرآنية له وجود أصيل في المعجم العربي، وفي لغات شعب شبه الجزيرة العربية، فلا يصحّ على هذا الأساس القول بأعجميتها.

هـ- رجّحت عندي عربية الألفاظ القرآنية المنسوبة إلى اللغات الفارسية والهندية والرومية والتركية، رجحاناً يصل إلى حدّ اليقين، إذا أخذنا بنظر الاعتبار الحقائق التالية :

١- صلة هذه اللغات بلغة شعب شبه الجزيرة العربية، كما ثبت ذلك في هذه

٢- هجرة ألفاظ من لغة شعب شبه الجزيرة العربية إلى هذه اللغات ، وقد أثبت ذلك علماء أعاجم في دراساتهم اللغوية المقارنة ، وقد أشرتُ إلى ذلك في دراسة الألفاظ المنسوبة إلى هذه اللغات .

٣- الإقرار ابتداء بوجود الأعجمي في القرآن الكريم ليس منهجاً علمياً ، ويقود في الغالب إلى نتائج خاطئة ، والصحيح أن نخضع ذلك للدراسة ، فإن ثبتت صحة ذلك أقررنا به ، وإلا رفضناه .

٤- إن مقياس عربية اللفظ أو أعجميته هو أصل مادته ، فإن علمنا أصل مادته في المعجم العربي ، وكان لهذه المادة تصريفات واسعة ، واشتقاقات كثيرة ، قد احتفظ بها المعجم العربي ، وكان اللفظ أحد اشتقاقات هذه المادة ، وفي الوقت نفسه يوجد اللفظ في اللغة الأعجمية ، وليس له أصل قد اشتق منه ، أو ليس له مادة متصرفة في اللغة الأعجمية ، أو جهلنا أصله في اللغة الأعجمية ، فإن الحكم بعربية ذلك اللفظ أرجح من القول بأعجميته . وقد اعتمد هذا المقياس بعض الباحثين منهم الدكتور عبد الصبور شاهين^(٢٣٩) . أما قول بعضهم بأن ذلك لا يكفي مقياساً ، لأن الأعجمي ربما تصرف به العرب ، وأوردت اشتقاقات له ، فهذا القول من قبيل الإقرار بوجود الأعجمي في القرآن الكريم ابتداءً ، وقد رفضنا الأخذ به .

٥- وبعد دراسة الألفاظ القرآنية المنسوبة إلى هذه اللغات ، في ضوء المقياس الذي ارتضيناه ، ظهر أنها ألفاظ من تراث شعب شبه الجزيرة العربية ، وقد احتفظ بها المعجم العربي ، ولها فيه وجود واسع ، وأوضح لنا تصريفاتها واشتقاقها ، وعلاقتها بحياة العرب ولغتهم ، وفي الوقت نفسه لم يذكر الباحثون من العرب والأوربيين ، الذين نسبوا بعض هذه الألفاظ إلى إحدى اللغات الأعجمية المذكورة ، لم يذكروا لنا أصل مادتها في اللغة الأعجمية ، وكيف اشتق اللفظ فيها؟ وما هي مناسبة الاشتقاق بين أصل المادة واللفظ المشتق منها ، كما لم يذكروا لنا تصريفات الأصل واشتقاقاته في اللغة الأعجمية ، حتى إن اللفظ ليبداً يتيماً في اللغة الأعجمية ، مجهولاً أصله فيها . وقد دعانا هذا الأمر في ضوء المقياس الذي ارتضيناه إلى ترجيح عربية تلك

الألفاظ، ويكون وجودها في اللغة الأعجمية ناتجاً عن هجرة الألفاظ من اللغة الأصل، التي احتفظ المعجم العربي بكثير من ألفاظها .

٦- ظهرت لي أثناء دراسة بعض الألفاظ حقيقة جديدة بالذكر هنا، وهي أن ألفاظاً من لغة شعب شبه الجزيرة العربية قد ماتت في العربية، وكُتبت لها الحياة بعد هجرتها من اللغة الأم إلى اللغات الأخرى . وقد أقرّ علماؤنا ومنهم الخليل بن أحمد بأن بعض الألفاظ قد ماتت، أو تطورت دلالاته ولم يعد مسعماً بمعناه القديم . فإذا لم يقف علماء اللغة من القدامى والمعاصرين على وجود لبعض الألفاظ في المعجم العربي، فليس هذا مسوغاً للحكم بعجمتها، فقد يكون لها وجود عربي، ولم يتمكنوا من الوصول إليه، وقديماً قال الإمام الشافعي رضي الله عنه : «ولسان العرب أوسع الألسنة مذهباً وأكثرها ألفاظاً، ولا نعلمه يحيط بجميع علمه إنسان غير نبي» (٢٤٠).

ثانياً: ظهر لي من خلال استقراي لروايات من نسب بعض الألفاظ القرآنية إلى لغات أعجمية، أنه لا توجد رواية منها تنتهي إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم، والنبي - كما قال الإمام الشافعي - يتمكن من الإحاطة باللغة العربية، فتكون الروايات المذكورة مجرد اجتهادات شخصية لا يُعوّل عليها، ما لم تثبت بالدراسة والتمحيص .

ثالثاً: إن القول بوجود ألفاظ أعجمية في القرآن الكريم يفتح الباب للطاعنين في صحة نزول القرآن الكريم من الله تعالى على رسوله الأمين محمد صلى الله عليه وسلم . ومن هؤلاء الذين دخلوا من باب وجود المعرب في القرآن الكريم للطعن في صحة نزول القرآن الكريم من الله تعالى هو جفري، فقد عرض قضية وجود المعرب في القرآن الكريم، وأقرّها، ثم انطلق بعد ذلك يعالج القضية على أساس أن محمداً صلى الله عليه وسلم قد وضع القرآن من عنده، وأن هذه الألفاظ المعربة تشهد على وجود صلات شخصية بين محمد صلى الله عليه وسلم وبين المسيحيين في الكنيسة السورية . . . وهكذا راح جفري يحلل الألفاظ القرآنية انطلاقاً من هذه الفكرة، حتى وصل إلى أن القرآن من وضع محمد صلى الله عليه وسلم لفظاً

ومضموناً.. (٢٤١).

رابعاً: إنَّ القرآن الكريم قد أعلن عن أنَّ جميع ما فيه من الألفاظ عربيّ، وذلك في مواضع كثيرة، منها قوله تعالى: ﴿وهذا لسانُ عربيٍّ مبين﴾ (٢٤٢). وقوله تعالى: ﴿نزل به الروح الأمين على قلبك لتكون من المنذرين بلسان عربيٍّ مبين﴾ (٢٤٣). وقوله عزّ وجلّ: ﴿ولو جعلناه قرآناً أعجمياً لقالوا لولا فُصِّلَت آياته أعجميٌّ وعربيّ...﴾ (٢٤٤). وجاء قوله: ﴿قرآناً عربياً﴾ في ستة مواضع من القرآن الكريم، وقوله: ﴿لساناً عربياً﴾ في موضع واحد، والله تعالى عالم باللسنة الناس جميعاً، وهو يقطع أنَّ جميع ما فيه بلسان عربيّ، أي بلسان القوم الذين لزموا أرض العربات ولم يهاجروا عنها.

أما قول بعض العلماء إنَّ اللفظة الأعجمية إذا وقعت إلى لغة العرب، واستعملوها صارت عربية، وجاز أن تُنسب إليهم، فهذا لا ينطبق على ألفاظ القرآن الكريم، لأنَّ المشركين من العرب جميعاً وهم أعرف الناس بلغتهم، وأقدر الناس على الكلام بها، لو كانوا يعلمون أنَّ شيئاً من القرآن الكريم له أصل في لغة الأعاجم، أو أنَّ العرب أخذته من الأعاجم ثم عربته واستعملته في لغتها، لو كانوا يعلمون ذلك لأعلنوا صراحة تكذيب قول الله تعالى القاطع بعربية القرآن، وبالتالي تكذيب محمد صلى الله عليه وسلم، وهذا ما كانوا يتمنونه، فلمّا لم يحصل ذلك علمنا أنهم سلّموا أنَّ كل ما في القرآن بلسان العرب، وليس شيئاً فيه بلسان غيرهم.

خامساً: أننا لو أطلقنا لأنفسنا العنان في الحكم على أعجمية الألفاظ القرآنية المشتركة بين اللغة العربية وبين اللغات الأعجمية، لكان أكثر ألفاظ القرآن الكريم معرباً، وقد أخذتُ مثلاً لذلك كتاب (معجم الألفاظ الفارسية)، لأدي شير، فاستخرجت منه طائفة كبيرة من الألفاظ، لها وجود في القرآن الكريم، ويزعم أدي شير أنها ألفاظ فارسية.

إنني أنفي بعد هذه الدراسة وجود الأعجمي المعرب في القرآن الكريم نفيّاً

قاطعاً، أما وجود الأعجمي العرب في اللغة العربية فهذه قضية أخرى، وقد سبق القول مني بالإقرار بأن اللغة العربية ليست بدعاً من اللغات، وإنما هي لغة تؤثر بغيرها من اللغات، كما تتأثر بها.

هذا ومن الله السداد والتوفيق، وهو الغاية .

المصادر والمراجع

- ١- الإتقان في علوم القرآن، للسيوطي. مطبعة مصطفى البابي الحلبي وأولاده، الطبعة الثالثة، (مصر ١٣٧٠هـ - ١٩٥١م).
- ٢- الأشباه والنظائر في النحو، السيوطي، حيدرأباد الدكن سنة ١٣٥٩هـ،
- ٣- إعجاز القرآن، للباقلاني، تحقيق السيد أحمد صقر، دار المعارف- مصر.
- ٤- إملاء ما من به الرحمن، للعكبري. دار الكتب العلمية، الطبعة الأولى (بيروت ١٣٩٩هـ - ١٩٧٩م).
- ٥- بحثاً عن فرعون العربي، د. محمد علي خشيم، الدار العربية للكتاب ١٩٨٥م.
- ٦- البرهان في علوم القرآن، للزركشي، تحقيق محمد أبو الفضل إبراهيم. دار المعرفة- بيروت.
- ٧- بعض مظاهر العلاقات بين الجزيرة العربية وأوطان البجة، بشرق السودان قبل الإسلام، مصطفى مسعد، بحث منشور في (دراسات تاريخ الجزيرة العربية) الكتاب الثاني، الطبعة الأولى - جامعة الرياض ١٣٩٩هـ - ١٩٧٩م.
- ٨- بعض العوامل الحضارية التي وصلت مصر من البلاد الشرقية، شفيق علّام (دراسات تاريخ الجزيرة العربية الكتاب الثاني).
- ٩- بين الحبشة والعرب، عبد المجيد عابدين، دار الفكر العربي، مصر.
- ١٠- تأثير الآرامية في اللهجة العامية العراقية، لميعة عباس عمارة، مجلة التراث الشعبي، مجلد ١ عدد ١٠ حزيران ١٩٧٠م.

- ١١- تاريخ الرومان، محمد محفل، ط ١ ١٩٧٤ م.
- ١٢- تاريخ أريتيريا، عثمان صالح سبي، دار الكنوز الأدبية، الطبعة الثانية، بيروت ١٩٨٤ م.
- ١٣- تاريخ العرب قبل الإسلام، د. أحمد هبو، منشورات جامعة حلب، ١٤١٠ هـ - ١٩٩٠ م.
- ١٤- تجارة الجزيرة العربية مع مصر في المواد العطرية في العصرين اليوناني والروماني، مصطفى كمال عبد العليم. بحث منشور في (دراسات تاريخ الجزيرة العربية) الكتاب الثاني، جامعة الرياض ١٣٩٩ هـ - ١٩٧٩ م.
- ١٥- التجارة في عصر ما قبل الإسلام، محمد السيد غلاب (دراسات تاريخ الجزيرة العربية).
- ١٦- التحقيق في كلمات القرآن الكريم، حسن المصطفوي، طهران.
- ١٧- التطور النحوي للغة العربية، برجستراسر، نقله إلى العربية د. رمضان عبد التواب. مكتبة الخانجي بالقاهرة - ١٤٠٢ هـ - ١٩٨٢ م.
- ١٨- التعريب في ضوء علم اللغة المعاصر، د. عبد المنعم محمد الحسن الكاروري. دار جامعة الخرطوم للنشر، الطبعة الأولى ١٩٨٦ م.
- ١٩- تفسير ابن جرير الطبري (جامع البيان عن تأويل القرآن) - الطبعة الثالثة - مكتبة ومطبعة مصطفى البابي الحلبي وأولاده - القاهرة ١٣٨٨ هـ - ١٩٦٨ م.
- ٢٠- تفسير الخازن، علاء الدين البغدادي الخازن، (مجمع التفاسير ط ١. المطبعة العامة، استنبول ١٣١٧ هـ).
- ٢١- تفسير غريب القرآن، لابن قتيبه، تحقيق السيد أحمد صقر. دار الكتب العلمية - بيروت ١٣٩٨ هـ - ١٩٧٨ م.

٢٢- توضيح المقاصد والمسالك بشرح ألفية ابن مالك، لابن أم قاسم المرادي، تحقيق د. عبد الرحمن سليمان- مكتبة الكليات الأزهرية- القاهرة ١٩٧٧ م.

٢٣- الجزيرة العربية ومناطقها وسكانها في النقوش القديمة في مصر، عبد المنعم عبد الحليم سيد (مصادر تاريخ الجزيرة العربية)

٢٤- حضارة وادي الرافدين بين الساميين والسومريين، د. أحمد سوسة. منشورات وزارة الثقافة والأعلام العراقية- دار الرشيد، بغداد ١٩٨٠ م

٢٥- حضارات الهند، د. غوستاف لوبون، نقله إلى العربية عادل زعيتنر. عيسى البابي الحلبي وشركاه- الطبعة الأولى، القاهرة ١٣٦٧ هـ- ١٩٤٨ م.

٢٦- الخصائص، ابن جنّي، تحقيق محمد علي النجار، دار الكتاب العربي- بيروت.

٢٧- دائرة المعارف الإسلامية- النسخة العربية. مطابع الشعب بالقاهرة.

٢٨- دائرة معارف القرن العشرين، محمد فريد وجدي. دار المعرفة للطباعة والنشر- بيروت ١٩٧١ م.

٢٩- الرسالة، الإمام محمد بن إدريس الشافعي، تحقيق محمد أحمد شاكر. طبعة سنة ١٣٠٩ هـ.

٣٠- رسالة في تحقيق تعريب الكلمة الأعجمية، ابن كمال باشا، تحقيق د. أحمد الحسيبي، ود. عبد الكريم الزبيدي. مصر ١٤٠٥ هـ- ١٩٨٥ م.

٣١- الساميون ولغاتهم، د. حسن ظاظا. دار المعارف بمصر ١٩٧١ م.

٣٢- السريانية نحوها وصرفها، د. زاكية محمد رشدي، دار الثقافة للطباعة والنشر، القاهرة ١٩٧٨ م

٣٣- شفاء الغليل فيما في كلام العرب من الدخيل، الحفاجي شهاب الدين

أحمد بن محمد، تصحيح ومراجعة محمد عبد المنعم خفاجي، الطبعة المنيرية بالأزهر ١٣٧١ هـ.

٣٤- الصاحبي، لابن فارس. مطبعة المؤيد بالقاهرة سنة ١٩١٠ م.

٣٥- طرفة الأصحاب في معرفة الأنساب، السلطان عمر بن يوسف بن رسول، تحقيق سترستين، دار الكلمة - صنعاء ١٤٠٦ هـ - ١٩٨٥ م

٣٦- العرب قبل الإسلام، جرجي زيدان. دار مكتبة الحياة - بيروت ١٩٦٦ م.

٣٧- عروبة مصر قبل الإسلام وبعده، محمد عزة دروزة. المكتبة العصرية للطباعة والنشر - الطبعة الثانية - صيدا ١٣٨٣ هـ - ١٩٦٣ م.

٣٨- العلاقات المصرية العربية في العصور القديمة، محمد عبد القادر محمد، بحث منشور في (مصادر تاريخ الجزيرة العربية) الجزء الأول، الطبعة الأولى - جامعة الرياض ١٣٩٩ هـ - ١٩٧٩ م.

٣٩- علم اللغة، د. محمود السمران، دار النهضة العربية - بيروت.

٤٠- علم اللغة العام، د. محمد شاهين. دار التضامن للطباعة. القاهرة ١٤٠٨ هـ - ١٩٨٧ م.

٤١- غرائب اللغة العربية، روفائيل نخلة، المطبعة الكاثوليكية، ط ٢ - بيروت ١٩٦٠ م.

٤٢- فصول في فقه العربية، د. رمضان عبد التواب - مكتبة الخانجي - القاهرة ١٤٠٨ هـ - ١٩٨٧ م.

٤٣- فقه اللغة، د. علي عبد الواحد وافي - دار نهضة مصر للطبع والنشر، الطبعة الثامنة - القاهرة.

٤٤- فقه اللغة وتاريخ الكتابة، د. عماد حاتم، المنشأة العامة للنشر والتوزيع -

طرابلس ليبيا ١٣٩١ هـ - ١٩٨٢ م.

٤٥- فقه اللغة العربية وخصائصها، د. اميل بديع يعقوب. دار العلم للملايين. ط١-١٩٨٢ م.

٤٦- في اللغة الفارسية وأدبها، د. السباعي. دار الثقافة للطباعة والنشر- القاهرة ١٩٧٨ م.

٤٧- القراءات القرآنية في ضوء علم اللغة الحديث، د. عبد الصبور شاهين- مكتبة الخانجي بالقاهرة.

٤٨- قواعد اللغة العبرية، د. عوني عبد الرؤوف .

٤٩- قواعد اللغة الفارسية، د. بديع محمد جمعة. دار النهضة العربية للطباعة والنشر-بيروت ١٩٨٢ م.

٥٠- لسان العرب، ابن منظور. دار صادر- بيروت.

٥١- اللغة البابلية في اللهجة العامية العراقية، د. سامي سعيد الأحمد. مجلة التراث الشعبي، مجلد ٧، ١٠ سنة ١٩٧٦-١٩٧٩ م.

٥٢- لغة تميم، د. ضاحي عبد الباقي، الهيئة العامة لشؤون المطابع الأميرية، القاهرة ١٤٠٥ هـ - ١٩٨٥ م.

٥٣- اللغة العربية في عصور ما قبل الإسلام، أحمد حسن شرف الدين، القاهرة ١٩٧٥ م.

٥٤- اللغة العبرية قواعد ونصوص، د. رمضان عبد التواب، مكتبة سعيد رأفت، القاهرة ١٩٧٧ م.

٥٥- لهجات اليمن قديماً وحديثاً، أحمد شرف الدين، مطبعة الجبلاوي، القاهرة ١٩٧٠ م.

- ٥٦- لهجة شمال المغرب، د. عبد المنعم سيد عبد العال . دار الكاتب العربي للطباعة والنشر - القاهرة ١٣٨٨ هـ - ١٩٦٨ م .
- ٥٧- ليبيا في التاريخ، بحوث ودراسات ألفت في مؤتمر كلية الآداب - جامعة بني غازي، سنة ١٩٦٨ م.
- ٥٨- ليس في كلام العرب، ابن خالويه، تحقيق أحمد عبد الغفور عطار، ط٢- مكة ١٣٩٩ هـ - ١٩٧٩ م.
- ٥٩- المتوكلي فيما ورد في القرآن بالغات الأعجمية، جلال الدين السيوطي، تحقيق د. عبد الكريم الزبيدي. دار البلاغة للطباعة والنشر - بيروت ١٤٠٨ هـ - ١٩٨٨ م.
- ٦٠- مجمع البيان في تفسير القرآن، الطبرسي، دار المعرفة، بيروت ١٤٠٦ هـ - ١٩٨٦ م.
- ٦١- المحتسب، لابن جني، تحقيق علي النجدي ناصف، ود. عبد الفتاح اسماعيل شلبي، المجلس الأعلى للشؤون الإسلامية، (القاهرة ١٣٨٩ هـ - ١٩٦٩ م).
- ٦٢- المدخل إلى تاريخ اللغات الجزرية، د. سامي سعيد الأحمد. نشر اتحاد المؤرخين العرب - بغداد ١٩٨١ م .
- ٦٣- المدخل إلى اللغة السريانية، د. أحمد إر حيم هبو، منشورات جامعة حلب ١٩٧٥ م - ١٩٧٦ م.
- ٦٤- المذكر والمؤنث، أبو بكر محمد بن القاسم الأنباري، تحقيق د. طارق الجنابي، مطبعة العاني، بغداد ١٩٦٨ م.
- ٦٥- المصنف في الحديث والأثار، ابن أبي شيبه، تحقيق مختار أحمد الندوي. مطبعة دار السلفية - بومباي، ١٤٠٢ هـ - ١٩٨١ م.

٦٦- معاني القرآن، للفراء، تحقيق نجاتي، ومحمد علي النجار، وعبد
الفتاح شلبي، الهيئة المصرية للكتاب، القاهرة.

٦٧- معجم مقاييس اللغة، ابن فارس، تحقيق عبد السلام محمد هارون.
دار الكتب العلمية- ايران.

٦٨- معجم الألفاظ الفارسية المعربة، أدي شير، مكتبة لبنان - بيروت
١٩٨٠م.

٦٩- المعرب من كلام الأعجمي على حروف المعجم، الجواليقي، تحقيق
أحمد محمد شاكر. مطبعة دار الكتب - القاهرة ١٣٨٩ هـ - ١٩٦٩ م.

٧٠- المفردات في غريب القرآن، الراغب الأصفهاني، تحقيق وضبط محمد
سيد كيلاني - دار المعرفة - بيروت.

٧١- المفصل في تاريخ العرب قبل الإسلام، د. جواد علي، الطبعة الثانية،
بيروت - ١٩٧٦ م.

٧٢- من أصول اللهجات العربية في السودان، د. عابدين، مكتبة غريب،
ط١ - مصر ١٩٦٦ م.

٧٣- المذهب فيما وقع في القرآن من المعرب، السيوطي، تحقيق د. إبراهيم
محمد أبو سكين - مطبعة الأمانة - القاهرة ١٤٠٠ هـ - ١٩٨٠ م.

٧٤- النقود العربية، للأب أنستاس ماري الكرمل، المطبعة العصرية -
القاهرة ١٩٣٩ م.

٧٥- Die Aramaischen Fremdwörter Arabischen, Von Siegmund

Frankel, 1962-

الحواشي

- ٩٣- اللسان: زنج: ٢/ ٢٩٠
 ٩٤- نفسه، حبش: ٦/ ٧٨
 ٩٥- بين الحبشة والعرب: ٩
 ٩٦- ليبيا في التاريخ: ص ٤
 ٩٧- اللسان، حصب: ١/ ٣٢٠
 ٩٨- معاني القرآن: ٣/ ٣٥٦
 ٩٩- المعرب للجواليقي: ٣١٧
 ١٠٠- العين، قنطر: ٥/ ٢٥٦
 ١٠١- اللسان: قنطر: ٥/ ١١٨
 ١٠٢- التطور النحوي: ٢٢٨
 ١٠٣- اللسان: قنطر: ٥/ ١٠٥-١٠٨
 ١٠٤- اللسان: قنطر.
 ١٠٥- المصدر نفسه.
 ١٠٦- الأشباه والنظائر، للسيوطي: ١/ ١٨
 ١٠٧- لغة تميم، د. ضاحي عبد الباقي: ١٦١
 ١٠٨- اللسان: قنطر.
 ١٠٩- بعض العوامل الحضارية التي وصلت مصر من البلاد الشرقية في عصر فجر التاريخ، شفيق
 علام: ٣٣٣
 ١١٠- دائرة المعارف الإسلامية: ٦/ ٥٨٠
 ١١١- لهجة شمال المغرب، د. عبد المنعم سيد عبد العال: ٢٤
 ١١٢- اللغة البابلية في اللهجة العامية العراقية، د. سامي الأحمد: ١١-١٢، وتأثير الآرامية في اللهجة
 العامية العراقية، د. لميعة عباس عمارة: ٢٩-٣٦
 ١١٣- الساميون ولغاتهم: ١١١، وقواعد اللغة الفارسية: ٥
 ١١٤- في اللغة الفارسية وآدابها: ٦
 ١١٥- علم اللغة، د. وافي: ١٨٠
 ١١٦- حضارات الهند: ٢٦٠
 ١١٧- تاريخ العرب قبل الإسلام، د. هيو: ٥٣
 ١١٨- حضارة وادي الرافدين: ١٤٤-١٥٥

- ١١٩- طرفة الأصحاب في معرفة الأنساب، السلطان عمر بن يوسف بن رسول: ٤٥
- ١٢٠- اللسان (عير ٦٢١/٤)
- ١٢١- علم اللغة، د. وافي- ٢٠٦-٢٠٧
- ١٢٢- اللسان: برق ١٠/١٦
- ١٢٣- اللسان: بره ١٣/٤٧٦
- ١٢٤- نفسه: برأ: ١/٣١
- ١٢٥- معاني القرآن: ٢/٢٤
- ١٢٦- قال تعالى: ﴿وَأَمْطَرْنَا عَلَيْهِمْ حِجَارَةً مِنْ سَجِيلٍ مَنْضُودٍ﴾ [هود: آية ٨٢].
- ١٢٧- قواعد اللغة الفارسية: ١٩٦، ٢٨٥.
- ١٢٨- اللسان: سجر ٤/٣٤٥ وما بعدها.
- ١٢٩- اللسان: سجل: ١١/٣٢٥ وما بعدها.
- ١٣٠- هود: آية ٨٢.
- ١٣١- المطففين: آية ٧، ٨
- ١٣٢- اللسان: كور ٥/١٥٥
- ١٣٣- نفسه: غور ٥/٣٨-٣٤
- ١٣٤- نفسه: قور ٥/١٢١ وما بعدها
- ١٣٥- نفسه: جور ٤/١٥٥
- ١٣٦- اللغة العبرية، قواعد ونصوص: ١٢٨
- ١٣٧- لهجات اليمن قديماً وحديثاً، أحمد شرف الدين: ٤٧
- ١٣٨- من أصول اللهجات العبرية في السودان، د. عابدين: ٤٧
- ١٣٩- الزمر: آية ٦٣، والشورى: آية ١٢
- ١٤٠- اللسان: قلد ٣/٣٦٥
- ١٤١- معجم الألفاظ الفارسية المعربة، أدي شير: ٦
- ١٤٢- اللسان: برق ١٠/١٧، ويرج: ٢/٢١٣
- ١٤٣- نفسه: برك ١٠/٣٩٥ وما بعدها
- ١٤٤- معاني القرآن: ٢/٢٢٧
- ١٤٥- اللسان: بيع ٨/٢٦
- ١٤٦- غرائب اللغة العربية: ١٧٥
- ١٤٧- اللسان: بوع ٨/٢١-٢٣
- ١٤٨- المغرب، للجواليقي: ١٣٢
- ١٤٩- غرائب اللغة العربية: ١٧٥
- ١٥٠- معاني القرآن: ٢/١٤
- ١٥١- المذكر والمؤنث: ٣٧٢

- ١٥٢- ليس في كلام العرب : ١٤٠
- ١٥٣- الصحاح : جهنم
- ١٥٤- اللسان، جهنم : ١١٢/١٢
- ١٥٥- المدخل إلى اللغة السريانية، د. هيو : ٣٦١
- ١٥٦- النقود العربية : ٢٥
- ١٥٧- المدخل إلى اللغة السريانية : ٣٦٤
- ١٥٨- اللسان، حرر : ٢٧٩/٤ وما بعدها
- ١٥٩- نفسه : دثر : ٢٩٢/٤
- ١٦٠- نفسه : دثر
- ١٦١- لغة تميم : ١٦٢ وما بعدها
- ١٦٢- الاختصاص : ٩١-٩٠/٢
- ١٦٣- اللسان، رسس : ٩٨-٩٧/٦
- ١٦٤- اللسان : ٢٥٨/١٢
- ١٦٥- دائرة المعارف الإسلامية : ٢٥٤/١٠
- ١٦٦- فقه اللغة : ٣١٨
- ١٦٧- الإنسان : آية ١٧
- ١٦٨- اللسان : زنجيل : ٣١٣/١١
- ١٦٩- اللسان : زنجب : ٤٥٣/١١
- ١٧٠- اللسان : سجن : ٢٠٣/١٣
- ١٧١- المعرب، للجواليقي : ٢٤٨
- ١٧٢- اللسان، سردق : ١٥٧/١٠
- ١٧٣- نفسه، فردس : ١٧٢/٦
- ١٧٤- نفسه : سردق
- ١٧٥- مجمع البيان في تفسير القرآن، الطبرسي : ٧١٩/٦
- ١٧٦- المعرب : ٢٤٦
- ١٧٧- المفردات، للراغب : ٢٣٥
- ١٧٨- اللسان : سقر : ٣٧٢/٤
- ١٧٩- المعرب : ٢٣٧
- ١٨٠- ينظر : اللسان : المواد (سلب)، (سلس)، (سلل).
- ١٨١- اللسان، سلسل : ٣٤٣/١١
- ١٨٢- المعرب : ٢٢٥
- ١٨٣- تفسير غريب القرآن : ٢٦٧
- ١٨٤- المفردات : ٢٢٨

- ١٨٥- اللسان: سلس ١٠٥/٦.
- ١٨٦- الكهف: آية ٣١
- ١٨٧- الإنسان: ٢١
- ١٨٨- المعرب: ٣٢٤
- ١٨٩- الكلمات الآرامية في اللغة العربية: ٢٤٥
- ١٩٠- المعرب: ٣٢٤
- ١٩١- الكلمات الآرامية في اللغة العربية: ١٦
- ١٩٢- اللسان: قفل ١١/٥٦١-٥٦٢
- ١٩٣- فقه اللغة: ٣١٨
- ١٩٤- معجم اللفاظ الفارسية المعربة: ١٣٦
- ١٩٥- الكلمات الآرامية في اللغة العربية: ١٤٧
- ١٩٦- اللسان: كفر ٥/١٤٦-١٥١
- ١٩٧- نفسه: قفر ٥/١١٢
- ١٩٨- اللسان: كنز ٥/٤٠١-٤٠٢، وكنز: ٥/٤٠٠
- ١٩٩- الرحمن: آية ٥٨
- ٢٠٠- تفسير الخازن، ضمن كتاب (مجمع التفاسير: ١٤٨/٦).
- ٢٠١- اللسان: يفت ٢/١٠٩
- ٢٠٢- الكلمات الآرامية في اللغة العربية: ٦١
- ٢٠٣- اللسان: يقق ١٠/٣٨٧
- ٢٠٤- علم اللغة، د. السعران: ١٥٥-١٥٦
- ٢٠٥- معجم الألفاظ الفارسية المعربة: ١٤٤
- ٢٠٦- الكلمات الآرامية في اللغة العربية: ٥٩
- ٢٠٧- اللسان: مرر ٥/١٧١
- ٢٠٨- نفسه: جنن ١٣/٩٧/١٠٠
- ٢٠٩- نفسه: جون ١٣/١٠٢
- ٢١٠- المطففين: آية ٢٦
- ٢١١- مجمع البيان في تفسير القرآن ١٠/٦٩٣
- ٢١٢- اللسان: مسك: ١٠/٤٨٧ وما بعدها
- ٢١٣- نفسه: المواد: مشج، مشق، سَمَق، نشج، نشق، نسك.
- ٢١٤- الرحمن: آية ٣٧
- ٢١٥- المعرب: ٣٩٢
- ٢١٦- نفسه: ٣٩٨
- ٢١٧- معجم الألفاظ الفارسية المعربة: ١٥٨

- ٢١٨- اللسان، هود: ٤٣٩/٣
- ٢١٩- المفردات: ٥٤٦
- ٢٢٠- الكلمات الآرامية في اللغة العربية: ٢٣
- ٢٢١- المدخل إلى اللغة السريانية، د. هبو: ٣٧١
- ٢٢٢- تاريخ الرومان، محمد محفل: ١٦٩-١٧٠
- ٢٢٣- فقه اللغة وتاريخ الكتابة، د. عماد حاتم: ٢٥٠
- ٢٢٤- البقرة: آية: ٢٦٠
- ٢٢٥- الأعراف: آية: ٢٢
- ٢٢٦- ينظر اللسان: المواد- صرر، قسط، طفق، عدن
- ٢٢٧- الكلمات الآرامية في اللغة العربية: ١٤٩
- ٢٢٨- اللسان: فردس ١٦٣/٦-١٦٤، وفرش ٣٢٦/٦ وما بعدها
- ٢٢٩- معاني القرآن: ٢/٢٣١
- ٢٣٠- الكلمات الآرامية في اللغة العربية: ٢٠٥
- ٢٣١- المرجع السابق: ٢٥٢
- ٢٣٢- اللسان: رقم ١٢/٢٤٨ وما بعدها
- ٢٣٣- التطور النحوي للغة العربية: ٢٢٨
- ٢٣٤- الساميون ولغاتهم: ١٦٢
- ٢٣٥- اللسان: سرط ٣١٣/٧، والمفردات، ٢٣٠
- ٢٣٦- المفردات: ٢٣٠
- ٢٣٧- اللسان: غسق: ٢٨٨/١٠، وعسق: ٢٥٠ وما بعدها
- ٢٣٨- العلاقات المصرية العربية في العصور القديمة: ١٣-١٦
- ٢٣٩- القراءات القرآنية: ٣٣٦ وما بعدها
- ٢٤٠- الرسالة: ٤١-٤٢
- ٢٤١- التعريب في ضوء علم اللغة المعاصر: ٢٢٨ وما بعدها، نقلًا عن (Jeffery, P. 19-2)
- ٢٤٢- النحل: ١٠٣
- ٢٤٣- الشعراء: ١٩٥
- ٢٤٤- فصكت: ٤٤